



ملف عن حياة الفقيد
السيد العلامة الحبطة

مُحَمَّد بْنُ مُحَمَّدِ الْمُنْصُورِ

سلام عليكم سيدى يوم مولتك
و يوم قضيت العمر مغرى بمسجدك
سلام على العمر المديد بطاعة
وأنت ترى شأن الورى من تعبدك





محمد باقر الصدر

في وداع السيد
العلامة المجتهد

بقلم : رئيس التدريب

والخبرة.
مثيله قل أن يوجد به الزمان، وإن يسعفنا العصر والأوان،
علماء، وأدباء، وورعا، وعبادة، وتواضاً وبشاشة، ورحمة، وشفقة،
وحساناً ولطفاً، وصدقًاً واحلاصاً، وحركة، وعملاً، وجهاداً،
وصبراً واحتمالاً.

لأنه ينبع من قلنا زين العابدين في عصره، وزينته العلماء في دهره،
وسيد المتقين في سره وجهره.

السيد محمد بن محمد المنصور الذي فجعنا رحيله، وأوحشنا
فراقه، عاش قرناً من الزمان (١٣٣٣ - ٧ ذي الحجة ١٤٣٧ هـ)
حافلًا بالأحداث والتقلبات العظام، فاعلاً ومؤثرًا في الأئمّة.

ماذا عسى الإنسان أن يكتب عن سيرة حافلة بالعلم والعمل،
والحركة والجهاد، والبذل والعطاء، لعل من أجمل ما قبل
عنه تلك الكلمات التي قالها المفكر العلامة الشيخ / حسن الملاكي
حيث يقول: (معظم سيرة العلامة محمد المنصور موجودة على
الأرض في وثائق الإصلاح - بين الناس -، في بيوت الفقراء، في
نصرة المظلومين، في ذاكرة بناء الأوطان، سيرته هناك، لا
تحزنوا لضياع بعض سيرة العلامة المنصور العميلية، فافضلوا
السيرة ما جهلها الناس وليس ما عرفوها، من دمعة سجود،
وابكراً ميتهم، وصبر على مرض).

ما تزال سنتان عاشها طفولةً وشباباً وكهولةً وقضى
معظمها في كربلاء وغربة واسعةً ولوعدة بعد أن فارقه الاتراب

يقف الإنسان حائراً متربداً وتأخذنه هيبة المقال والمقام عندما
يريد أن يكتب عن رجل عرف الله وأحبه وذاب فيه وصدق
معه وأخلص له وسخر كل حياته ووظف كل طاقاته لله
وللأمّة، فماذا عساه أن يكتب؟ وكيف يعبر عن مكنون صدره
ومشاعره وهو يريد أن يعطي صاحب المشاعر الإنسانية والمدارك
المعرفية والحكم الفلسفية والمناهج الأصولية حقه من التعريف
والتصنيف لعالم وفيلسوف وسياسي وإداري من الطراز الأول
عاش طيلة قرن من الزمان فكان له حضوره المعمري وبيانه
الفكري والفلسفى وردوده العميقه والمطيفه على ذوي البدع
وحملته راية النصب ورادى المعاصي والذنب إلى القضا والقدر
من المجرة والمرجنة.

تفق الكلمات وتحبس العبارات خجلاً ومهابةً لمقام هذا الولي
النقى والورع الزاهد ويعجز التعبير ويصعب الإفصاح عن هول
الصدمة ومشاعر الأسى والغربة والحزن لفارق السيد العلامة
شيخ الشيوخ واستاد أهل الرسوخ، وشاهد قرن من الزمان كان
نجمه اللامع، وبدراه الساطع، والكهف والملجأ لطلاب العلوم.
اذدرونا فنحن نقف أمام هامة شامخة، وشخصية فذة
كشخصية السيد العلامة المجتهد محمد بن محمد بن
اسمعائيل المنصور، العابد، الناكر، العالم الرباني، والمفكر
الإسلامي، المرجع في مسائل العلم والمعرفة والشريعة، والفيصل
في دقائق علوم العترة، وخلاصة قرن من التجربة، والحنكتة،

فحرص على المشاركة في جنازة الإمام يحيى والوقوف مع أولاده وأسرته حتى لو كلفه حياته.

أما في عهد الإمام أحمد فقد كان له الدور المتميز حيث عين ناظراً للوصايا، كما عين أحد حكام مقام الإمام واحد كتابة، ثم وزيراً من وزراء الاتحاد بين اليمن ومصر، ثم رئيساً لهذا الاتحاد حتى أُغتي، وبعد قيام الثورة كانت تلك المناصب التي تقلدها كعضو في مجلس السيادة ووزير للعدل، ووزير للأوقاف، وعضو في مجلس الشعب التأسيسي، وفي لجنة تقييم أحكام الشريعة الإسلامية، وناظراً للوصايا، ونائب لفتى الجمهورية. المقام يطول لو أردنا استعراض سيرته وأعماله العلمية والسياسية والاجتماعية والخيرية، فحياته عامرة بالعمل، والعلم، والتواضع، وسماحة النفس، والسخاء، وبالجملة فهو كما وصفه مقدم كتابه (القضا والقدر) شخصية لا تستخفها الأحداث، بل يظل شامخاً كالجبل لا ينجر إلى الصراع ليؤيد فريقاً على فريق، بل يرى فيه المتصارعون متنفساً ومرجعاً للجميع، معترفين بأن ساحتهم نظيفة، ونفسه نقية، وهو مع ذلك شديد الذكاء، ومن غريب أمره أن الله نجاه طوال حياته من مزالق الاحتواءات منذ عمل مع الدولة في العهدين الإمامي والجمهوري.

حياة الفقيد لا تستوعبها صدور أو عجارات، فكم له من موقف قبل الثورة وبعدها، وكم سعى للحفاظ على الأمن والسلم الاجتماعي والوحدة والإخاء بين أبناء الأمة، وعايش أهم الأحداث والتطورات إلى قيام الوحدة، ثم حرب الإنفال، فالحروب الستظلمة التي كان له موقف رافض لها، كابد وعاني وجهر بكلمة الحق وبالمواقف الشجاعية وتعرض لصنوف الأذى وكان خير ناصح وموجه لحكام عصره حتى أقعده المرض ووافته المنية.

المجال لا يتسع لاستعراض سيرته وحياته فهي خلاصة تاريخ قرن من الزمان بكل ما فيه من أحداث وآمال وأفراح وأتراح، وفي ديوانه المطبوع (لما من خواطر شاسع) يمكن للقارئ أن يستخلص سيرة حافلة ناصعة بكل جوانب العظماء في شخصيته، والأمل معقود أن تولي اللجنة المشكلة لإحياء سيرته وذكراه وابراز مآثره ومناقبه وملامح شخصيته عنايتها في إصدار كتاب يليق ويستوعب أمثلة في رجل ورجل في أمم راجين أن تخرج سيرته إلى النور في أقرب وقت ممكن، ولنعيذرنا القارئ الكريم إن قصرنا في هذه العجالات التي استطعنا في غمرة الشักل والأحداث والأحزان إعدادها في هذا العدد من المجلة.

والأحباب والأهل والاصحاب ورحلوا عن الدنيا.

قرن من الزمان عاش فيه طفولة في الخامس الأولى من عمره بعد مولده بمدينته شهارة وفي بيت الدور حيث كانت شهارة هجرة العلم الحافلة بالعلماء ومنهم والده وعمه وخاله.

خمس سنوات من طفولته كانت مطبوعة في ذاكرته ووجوده طوال غربته عاشها في النصف الأخير من عمره، كل ما هاج به الآسى يستعر السوق والحنين إلى بيت الدور أو دار الدور، التي ولد فيها، وإلى من عاش في ظلهم ومعهم في تلك السنوات يحن ويتعزّل في الدور بعد فراق الأحباب ورحيل الأتراب والاصحاب.

ليلاي أنت ونعمان وذو سلم

فليغفر الشعر لي تكرار (يا دور)

كم دقت بعذك من كرب ومن تعب

ودا على الطلن في مغانك محظوظ

من قصيدة (هذا وليدك يا دور) التي خاطب بها الدار بعد غياب عنها دام خمسة وستين عاماً، انظر (لما من خواطر شاسع) ص ١١٣.

غادر بعد الخامس مع أسرته مرغماً وخرج من شهارة مشدوداً إليها

لقد كان مكون الأسرة في شهارة طارثاً وهروباً من بطش الآتراك حيث كانت أسرته من المجاهدين مع الإمام المنصور ثم مع الإمام يحيى، وأن وقت العودة إلى صنعاء بعد (صلح دغان)، ومن شهارة إلى صنعاء، فدمار، فصنعاء، إلى يريم، إلى هجرة الداري لطلب العلم، متقدلاً بحكم عمل والده محمد بن إسماعيل المنصور مع الإمام يحيى

سنوات من التنقل وطلب العلم في البلدان المذكورة اتفاً على يد أشهر وأكبر علماء عصره، استمرت حتى بعد زواجه وبلغه الثلاثين من العمر، وقد ذكر في إجازته من شيوخه العشرات منهم: الإمام يحيى حميد الدين، والإمام أحمد يحيى حميد الدين، وارتبط بعلاقة وثيقة وكبيرة بأهم قادة عصره وبأسرة الإمام يحيى حميد الدين.

عمل مع الإمام يحيى كاتباً، وعينه مساعداً للقاضي راغب وزير الخارجية آنذاك، يقوم بالرد على ما يرد من علماء ودراسات الخارج، وكانت له علاقته المميزة مع الإمام يحيى وأبنائه ودوره المهم في أهم الأحداث في عهد الإمام يحيى، وكذلك في جمع كلمة أبنائه وسعيه الدائم في حل مشاكلهم العامة والخاصة، فقد أجمعوا على محبته وثقته به، كما كان له موقفه المتميز في أحداث عام ٤٨ ووفاته المنقطع النضير للإمام يحيى بعد استشهاده عندما تخلى عنه الجميع، وهرب من تشبيعه الكثير

قسم المتابعات



٢٣ أبريل ١٩١٥م، ونشأ فيها ودرس العلم في مسجد التوفيق بالعاصمة صنعاء، على كثير من علماء صنعاء وذمار وتعلم في المدرسة العلمية

تولى العالمة المنصور بعد قيام الثورة عضواً في مجلس السيادة وزيراً للعدل ثم وزيراً للأوقاف وعضواً في المجلس التأسيسي (مجلس الشعب) وفي لجنة تفنين الشريعة الإسلامية وبعد

قيام الوحدة أسهم في تأسيس حزب الحق.

واصل فضيلة العالمة محمد بن محمد المنصور مشواره في الدرس والتدريس والإفتاء والتأليف حيث درس كثير من الطلاب في الجامع الكبير ومسجد الفليحي ومسجد النهررين وفي مركز بدر العلمي والثقافي والذي يرأس المجلس الأعلى به كما أقام دروساً في منزله.

وجمع فضيلة العالمة المنصور العديد من الكتب المخطوطية والمطبوعة فكُون مكتبة تحتوي على الكثير من الكتب وتعد من أكبر المكتبات الخاصة في اليمن وقد سخرها في خدمة العلم وأهله، وله إسهامات شعرية تدل على أدبه وعلوه مكانه ويغلب على شعره الزهدية شأنه شأن العالم المجاهد التقى الورع.

وكان رئيس الهيئة الاستشارية العليا لرابطة علماء اليمن الراحل العالمة محمد بن محمد المنصور ونعته العديد من الشخصيات الدينية والعلمانية والروابط الإسلامية والفكرية داخل اليمن وخارجها معتبرين وفاته فقداناً لقامة علمية اثرت المكتبة الإسلامية بمؤلفاته القيمة ومنها عمره في خدمة العلم والتعليم وخدمة الدين والأمة.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه هسيح جنانه وأهل وذويه الصبر والسلوان. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

شيع الوطن التاسع من شهر سبتمبر الماضي في موكب جنائزى مهمب بصنعاء جثمان فقيد اليمن فضيلة العالمة محمد بن محمد المنصور الذي وفاه الأجل فجر الجمعة التاسع من شهر سبتمبر عن عمر ناهز الـ١٤٠ عاماً قضاهما في خدمة الوطن.

وفي مراسم التشييع التي تقدمها عدد من أعضاء مجالس النواب والقائمين بأعمال الوزراء والشوري وعدد من العلماء والمشائخ والمسؤولين والقيادات العسكرية والأمنية وجمع غفير من الموالين.. نود المُشيرون باسهامات الفقيد العالمة المنصور في خدمة تعاليم الإسلام وتوضيح مقاصد الشريعة السامية وتعاليمها السمحاء.

وأشادوا بمناقب الفقيد العالمة المجتهد محمد بن محمد المنصور وتاريخه الحافل بالعمل والبذل وخدمة العلم والمليء بالتأثر والعطاء العلمي والسياسي والفكري ومكارم الأخلاق، حيث كان الفقيد رحمة الله واحداً من جهابذة العلماء الأجلاء المحتجدين الذي عرف يقول كلمة الحق وسعة علمه واطلاعه وتدريسه العلم والفقه وأصول الحديث للطلاب الذين توافقوا من كل أنحاء اليمن ليستقديداً من علمه في العلوم الشرعية والفقه.

وأكَّدَ المُشيرون أن الوطن برحيل الفقيد خسر واحداً من العلماء الذين أفنوا حياتهم في خدمة الإسلام، دراسة علومه وفهم أحكامه وأصوله وفروعه واستنباطها من مصدرها الصحيح، ومنبعها الصالحة كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وأله وسلم.

والعالمة محمد بن محمد المنصور ولد في مديرية شهارة بمحافظة عمران في ٨ جمادى الآخر سنة ١٣٣٣ هجرية المواقف

نعي بفاجعة وفاة السيد العلامة المجتهد محمد بن محمد المنصور

بلغ بعضهم مرتبة الاجتهد ومن خلال اهتمامه البالغ ورعايته المباشرة لطلاب العلم . وكان للفقيد الأثر العظيم في مجال تقديم الشريعة الإسلامية عندما كان عضواً في مجلس الشعب التأسيسي لقادة جموع على فضله الخاص والعام والقريب والبعيد والعدو قبل الصديق وكان محل تقدير الجميع بلغ مرتبة كبرى أهلته لأن يكون وزيراً للعدل والأوقاف وناذراً للوصايا فكان ذلك العالم الورع التقى والشخصية النزيهة التي حافظت على مقدرات الأوقاف وهيئات العدل وكانت له رسائله وبياناته المزلزلة لعروش الظالمين أبان حروب صعدة استظللة التي دلت على أنه لم يكن يخش إلا الله في الوقت الذي كان الكثير يعيش حالة الخوف والرعب والمداهنة ورابطة علماء اليمن إذ تُنعي الفقيد تقدم إلى أسرة الفقيد و الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بأحر التعازي والمواساة بفاجعة وفاة هذا العالم الرباني العابد الزاهد أحد علماء الأمة وعظماءها ونجوم الأل الكرام بعد تاريخ مشرق حافل بالعطاء والبذل في تبليغ رسالات الله وتعميم عباده وخدمة الأمة ومواساة المستضعفين ومقارعة المستكبرين ونفي تحريف الغالين وانتهال الباطلين وتأويل الجاهلين وكشف حقيقة الحاقدين وتدعوا الجهات المعنية إلى إحياء سيرة ومناقب هذا العالم وتبني طباعته مؤلفاته تكونها تمثل حصانة لليمن والأمة من الغزو لها من الأفكار الدخيلة المدمرة كما تدعوا إلى تشجيع طلاب العلم ودعمهم كما كان الفقيد حتى يتخرج العلماء والدعاة والخطباء الحاملون للفكر الأصيل الذي لا يُقارِئ على كثرة ظالم ولا سُبْح مظلوم . نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان وإن يخلفه على الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية باحسن خلافة وإن الله وإن إليه راجعون

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٧ ذي الحجة ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٠١٦/٩/٩

برسم الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل «ولنبلوئكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين» الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون «ولذلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولذلك هم المهندون» والقاتل : «يا أيتها النفس الط飧شتة ارجع إلى ربك راضية مرضيّة «فاذخلني في عبادي وادخلني جنتي»

والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين والله الطاهرين وصحابته المنتجبين القائل (الأجر على قدر المصيبة فمن أصيب بمصيبة فليذكر مصيبة بي؛ فإنكم لن تصابوا بمثلي) والقاتل صلى الله عليه وعلى آله وسلم (موت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وهو نجم طمس...).

وبعد بقلوب يعتصرها الألم وجوه مشبع بالآحزان والأسى تتعي رابطة علماء اليمن للأمة العربية والإسلامية السيد العلامة المجتهد الرباني / محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور -رئيس الهيئة الاستشارية العليا لرابطة علماء اليمن رحمة الله تعالى والذي وافته المنية قبيل فجر يومنا هذا الجمعة الموافق ٧/٩/١٤٣٧هـ الموافق ٩/٩/٢٠١٦م عن عمر ناهز الرابعة بعد المائة قضى معظمها في خدمة الدين والوطن والأمة العربية والإسلامية.

إن وفاة مثل هذه القامة العلمية لهي بحق مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقد كان هذا العالم العابد الورع نجماً من أنجم الاقناء والاهتداء ومرجعية من مراجع الإفتاء للأمة الإسلامية كلها وليس لأهل اليمن فحسب فقد أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته القيمة وأفني عمره في خدمة العلم والتعليم وخدمة الدين والأمة الإسلامية كما أسهم الفقيد الإسهام الكبير في نهضة اليمن الفكرية والعلمية والمحافظة على أصالته وهويته من خلال مؤلفاته المشهورة وتدريسه للطلاب الذين



لحاظات من سيرة الفقيد

بقلم العلامة / محمد بن قائد الجراثين

رأى الطهارة والنور، فتعلق قلبه بشهارة، ولم ينس أيامها المليئة بالبراءة، وارضها وسماعها فتغنى بجمالها وسحرها، وترنم بأهلها وجسرها، وعلمائها وفضلائها، وعبادها وعظمائها، وظلها وافياها، وجوها وهوانها، وتتأثر بشخصية الإمام القاسم المدفون هناك - وجهاته، فمدحه بأعذب ما انطلق من احساسه ووجوده، حتى إذا بلغ - رحمه الله - الخامسة من عمره، هاجر من شهارة مع والده وأسرته، إلى مدينة صنعاء، تحوطهم رعاية رب الأرض والسماء، فلتقي فيها دروسه الأولى، من القرآن والأحاديث النبوية، وكانت تظهر على ملامحه صفات الذكاء، وما انطوت عليه نفسه من نجابة وصفاء، يرتفع من والده - رحمه الله - الحنان، ويتعلم منه كل ما يتعلق بالإيمان، من حب للعبادة والمساجد، والمحافظة على الصلوات ولزوم طريق المحامد، لأن قلب الطفل كالأرض

بخلق رقيق كالعتبر، وروح شفافة كنور البدر المنير، قلب ينبض بالحب، ونفس سخية تجود بما لديها يوم الشدة والكرب، يأسرك بتواضعه، وتقف شاهضاً أمامه بجميل كلمه ومواعظه، يعامل طلابه كالآباء التفيف، بذلك الخلق الرفيع الرقيق، يزرع في قلوبهم كل جميل، ونفوس المحبين لروعه بيانه تميل.

وما أجرده يقول الشاعر الهيل - رحمه الله -

والله ما أخره ربنا

وهو لأرباب المعالي إمام

إلا لأن كان خاتماً لهم

للله ما أحسن هذا الخاتم

المولد والنشأة:

ولد - رحمه الله - بشهارة يوم الثامن من شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٣هـ، في منزل أسرته المسمى بـ (الدور)، ومنه

العلامة الأديب، والفهماء الليثي، سيدى وشيخي من له في قلبي أعظم التصيّب، وهو إلى قلبي وقلب كل المؤمنين حبيب العالم الجسور، مولده بشهارة في البيت السعيد المسمى بـ (الدور)، السيد محمد بن محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن مظهور بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد - ظللتهم سحائب الرحمة والسرور، من حاز المكارم، وسطر بأخلاقه الكريمة، أعظم الملائم، تزول الرواسي ولا يزول، ولا يتزحزح عن عقیدته مع كثرة الإغراءات ولا يحول، عاش حياته متقدلاً سلاح الكفاح، فاتخذ لنفسه مكاناً في أعلى درى النجاح، تقلبت به العصور، ولكنه عاش في ظلها كالأسد الهمصور، عرفته تلك الأرض التي وضع عليها قدمه، فما انكرت عليه يوماً شيمه ولا كرمه، عرفته الأرض بدمعه الغزير، وحبه لله العلي الكبير، عرفته تلك الأرض

صنعاء إلى ذمار، وإلى الدناري ويريم وخمري، فكل هذه الأماكن عرفته، وبنقاء السريرة والروح خبرته، لا يتوانى ولا يتکاسل، ولا يترك دروسه ولا يتناقل، وهو في كل حالاته مستعيناً بالله الكبير، متوكلاً على السميع البصير، في حل أو ترحال، واستقرار أو انتقال، عرف الطهر صابراً على البلاء، جلداً أمام الرزايا، قد أعد العدة، فهو على كامل الأبهة، لا تخيفه الأحداث، وإنما خوفه من هول السؤال يوم يبعث الناس من الأجداد، توشح بمجد فاق، وأقبلت إليه الفضائل عن ساق، سخر حياته للعلم، فعاش بالرغم من مشاكل العصر في أمن وسلم، عزف أجمل المعزوفات بكلماته، لذلك العصر الجميل بصفاته، ظلل وفيما تاضيه، ولم يتنازل عن رواعه ما فيه، فمن أبياته الجميلة، ذاكراً إنشاته في ظل الفضيلة، قوله -رحمه الله-:

في حمى الدناري دروسني

وهي دنياي وديني

في حمامها اذرس العد

م ويزداد يقيني

بيريم وذوبها

سابقاً جن جنوبي

الآن أغرفهم في

ها وهم قد عرفوني

يوم كانت جنة الار

ض بها حوري وعييني

وبلمحة قصيرة عن تلك الفترة يقول المؤلف -رحمه الله-:

(بشهارة خلقت، وبذمار بلغت، ويريم

تزوجت، وبصنعاء أخيراً أقمت) ويقول

شاعراً:

شهارة والدناري أزال ذمار يا

يريم دياري في صباي وفي شيبين

منازل أيامي وصخيبي وعترتي

مطالع أشياخى المصينين كالشعب

سقتك الغودي دائم الدهر وأسلمي

صقل شخصيته، وبنى خلقه وسجيته، يكتب كتبه الدراسية بيديه، وينفق كل جهده وقوته ونور عينيه، لا يتعب ولا يسام، ولا يضجر أو يتالم، بالعلم لذاته، وبالسائل العقلية الفكرية تسليته وتحفته، يتنافس مع زملائه، ويعظم بالفضل على أخلاقه، زينته التقوى.

كان الفقيد كثير الانتقال،

بسبب أعمال والده

والأشغال، وكان مع كثرة

هذا التجوال، لا ينفك

أبداً عن مواصلة دروسه في

جميع الأحوال، وكانت أجمل

أيام عمره، وأحفل أوقات

دهره، هي هجرته إلى

قرية الدناري عام ١٣٤٨هـ

وكان قد بلغ الثالثة عشرة

من عمره الشريف، ولم

يصل -رحمه الله- إلى هذا

العمر إلا وقد حفظ القرآن

وأجاد الرماية، وأتقن ركوب

الخيل والسباحة.

وحليته حب الله عالم السر والنجوى،

عاش السعادة، بظل الإيمان والزهادة،

لم يكن له في الدنيا مطعم، بل طمعه في

آيات الله تحل في قلبه والمسمع، تعددت

هجراته، وتتنوعت تنقلاته، وكثرت

أماكن دراسته، وزادت في حمى العلم

أيام سعادته، كان له من المشائخ الكثير،

فأخذ من العلم بالنصيب الوفير، فمن

الحالية ما أقي فيها قبلته، كما قال الإمام علي (ع)، فإذا رأى الطفل حياة الصالحين، وعيشة المخلصين، فهو بلا شك سوف يتاثر بأخلاقهم، ويقتدي بفعالهم، ويعيش حياتهم، ويكون عاشقاً لخلافتهم وصفاتهم، في بهذه الوسيلة تزرع التقوى في قلوب الأطفال، وبهذه الطريقة تبني الأجيال، التي تصنع الحضارة، وتخرج الناس من حياة الذلة والمهانة، لا تطمع في الكثير، وترضى بالقليل اليسير، لا ترضى بغير النجاح، وتبتغي من ربها الفوز والصلاح.

فكان حلقات العلم بالجد شاهدة له، مادحه ذكاءه وفضله، عرفته بادبه، وعظيم تعلقه بالعلم وحبه.

كان -رحمه الله- كثير الانتقال، بسبب أعمال والده والأشغال، وكان مع كثرة هذا التجوال، لا ينفك أبداً عن مواصلة دروسه في جميع الأحوال، وكانت أجمل أيام عمره، وأحفل أوقات

دهره، هي هجرته إلى قرية الدناري عام ١٣٤٨هـ، وكان قد بلغ الثالثة عشرة من عمره الشريف، ولم يصل -رحمه الله- إلى

هذا العمر إلا وقد حفظ القرآن وأجاد الرماية، وأتقن ركوب الخيل والسباحة، وكانت تلك الفترة أعظم ما في ذكرياته، وكان لها أكبر الأثر في حياته، فتعلق

بالعلم أشد التعلق، وكانت الانطلاق إلى طريق المجد والتألق، فلم ينس تلك الأيام، ولا دروسه عند مشائخه الأعلام،

قد الفود وألفهم، وأحبوه وأحبهم، فتخلق بأخلاقهم، وتصف بنبلهم ووفائهم، قد ذكر تلك الفترة في غير قصائده،

باعذب كلماته وفرائده، من صديق قريب، وشيخ جليل حبيب، وكان من أعز شيوخه على قلبه العلامة اسماعيل بن محمد العنسي -رحمه الله- فكان

المعلم الرحيم، والشيخ الكريم، احتفى به

الفقيد -رحمه الله- أشد الاحتفاء، وكان بالنسبة له نور الأرض والسماء، بالعلم

**صَرُوفُ الْلَّيَالِيِّ وَالْعَوَادِيِّ الَّتِي تُخْبِي
سَقْنَ اللَّهِ أَيَّامَ الْدِرْسَةِ إِنَّهَا
لَا فَرَبُّ أَيَّامَ الْحَيَاةِ مِنَ الرَّبِّ
وَرَفِعَ أَبِي كَفِيْهِ بَعْدَ صَلَاتِهِ
وَدَوَامًا لَنَا يَدْعُونَا بِخَلْكِهِ مِنْ أَبَّ
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الْأَحَبَّةِ وَالصَّافَا**

**وَطَهَرَ الْوَفَا وَالْقَضْدَ فيَ الْجَدِّ وَالْلَّغْبِ
فِيهِنَّهُ الْكَلْمَاتُ الْعَذْبَةُ، يَتَجَلِّي لِلْقَارَئِ
الْكَرِيمُ صَدَقَ الْوَهَاءَ لِتَلْكَ الْأَيَّامِ وَالْمَحْبَّةُ
وَتَكْتَمِلُ الصُّورَةُ، لِزَمْنٍ كَانَ فِيهِ الْعِلْمُ هُوَ
الْأَسَاسُ لَكُلِّ فَضْيَلَةٍ مَنْشُورَةٌ، فَمَنْ جَعَلَ
حَيَاةَ مَعَ اللَّهِ، لَابْدُ وَانْ يَوْفَقَهُ لِسَلُوكِ
طَرِيقِ النَّجَاهَةِ، فَهُنَّا الْطَّفَلُ الصَّفِيرُ،
أَصْبَحَ بِفَضْلِ اللَّهِ الرَّحِيمِ الْخَبِيرُ، عِلْمًا مِنَ
الْأَعْلَامِ، وَطَوْدًا شَامِحًا مَنْتَافِحًا مَدَافِعًا عَنِ
الْإِسْلَامِ، تَوَاضَعَ أَمَامَهُ الْعَظِيمَاءِ، وَتَنَهَّى
أَمَامَهُمْهُ كُلُّ هَمَّةٍ قَعْسَاءً، لِذَلِكَ لَمْ
يَخْلُ عَلَيْهِ مَشَانِخَهُ بِمَدْحٍ أَوْ ثَنَاءٍ، بِمَا
أَرَاهُمْ مِنْ هَمَّةٍ تَطَاوِلُ نَجُومُ السَّمَاءِ، بِلِ
أَجْمَعُوا جَمِيعًا عَلَى عِلْمِهِ وَجَدِّهِ، وَانْهَى
الَّذِي سَيْمَلَ الْمُسْتَقْبَلَ فِي غَدَهُ، فَحَازَ
الْإِجازَاتُ الْعَلْمِيَّةُ، فِي الْعِلْمِ الْشَّرِيعِيِّةِ
الْدِينِيَّةِ، وَلِعُمرِيِّهِ هَذَا شَرْفٌ لَا يَصْلِ
إِلَيْهِ، إِلَّا مِنْ شَمْرٍ عَنْ يَدِيهِ، فَاسْتَغْلَلَ
الْأَوْقَاتُ، وَاشْتَغَلَ بِجَمْعِ الثَّمَرَةِ وَالثَّمَرَاتِ،
وَكَيْفَ لَا يَحْوِزُ هَذَا الشَّرْفَ، مِنْ بَحْلَقَاتِ
الْعِلْمِ فِي الْمَسَاجِدِ قَدْ اعْتَكَفَ، فَمَنْ مَعَالِمَةُ
مَسْجِدِ تَوْفِيقِ بَيْرِ الْعَزْبِ إِلَى مَسْجِدِ
هَجْرَةِ الدَّازِيِّ، وَمَسْجِدِ الْجِيلَانِيِّ وَجَامِعِ
الْمَدْرَسَةِ الشَّمْسِيَّةِ وَمَسْجِدِ الْإِمامِ الْمَطَهَّرِ
فِي ذَمَارِ، وَمَسْجِدِ الْفَلِيْحِيِّ وَالْعَلْمِيِّ وَقَبْرِ
طَلْحَةِ وَجَامِعِ صَنْعَاءِ الْكَبِيرِ وَالْمَدْرَسَةِ
الْعَلْمِيَّةِ وَجَامِعِ الْوَشْلَى فِي صَنْعَاءِ، فَهُوَ
رَحْمَةُ اللَّهِ - ابْنُ الْمَسَاجِدِ - وَخَرِيجُ مَدْرَسَةِ
الْعُلَمَاءِ الْأَمَاجِدِ، فِي حَيَاةِهِ الْعَلْمِيَّةِ
دَرِسَ، يَجْبُ عَلَى الشَّابِ أَنْ يَتَخَذُوهُ
الْبَذْرَةُ وَالْغَرْسُ، وَفِي عُمُرِهِ الشَّرِيفِ عَبْرَةُ،
يَجْبُ أَنْ يَكُونَ مَنْهَاجًا لَذَوِي الْخَبْرَةِ،
فَهُوَ مَفْخُرَةُ الزَّمَانِ، لِجَمِيعِ الْأَجِيَالِ فِي
كُلِّ أَوَانٍ، فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ قَرَا كِتَابًا**

عَلَمَةً، وَلَا كُلُّ مَنْ حَفَظَ مَتَنًا مِنَ
الْعِلْمَوْنَ فَهَامَةً، وَلَكِنَّ الْعَالَمَ مِنْ عَمَلِ
بِعِلْمِهِ، وَجَعَلَ مَرْضَاهُ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمَ
شَغْلَهُ وَهَمَّهُ، وَتَذَكَّرَ الْمُصِيرُ، فَتَأَهَّبَ لِيَوْمِ
الْمَسِيرِ، عَرَفَ اللَّهُ فِي الرَّخَاءِ، كَمَا عَرَفَهُ فِي
الْضَّرَاءِ، يَحْبُبُهُ اللَّهُ حَيَاَتَهُ تَطْبِيبُ، وَعَظِيمَةُ
اللهِ وَفَضْلُهِ وَكَرْمُهُ عَنْ ذَهْنِهِ لَا تَغْيِبُ،

في حياة العلمية درس،

يجب على الشباب أن

يَتَخَذُوهُ الْبَذْرَةُ وَالْغَرْسُ،

وَفِي عُمُرِهِ الشَّرِيفِ عَبْرَةُ،

يَجْبُ أَنْ يَكُونَ مَنْهَاجًا لَذَوِي

الْخَبْرَةِ، فَهُوَ مَفْخُرَةُ الزَّمَانِ،

لِجَمِيعِ الْأَجِيَالِ فِي كُلِّ أَوَانٍ،

فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ قَرَا كِتَابًا

عَلَمَةً، وَلَا كُلُّ مَنْ حَفَظَ

مَتَنًا مِنَ الْعِلْمَوْنَ فَهَامَةً، وَلَكِنَّ

الْعَالَمُ مِنْ عَمَلِ بِعِلْمِهِ،

وَجَعَلَ مَرْضَاهُ اللَّهِ تَعَالَى

أَعْظَمَ شَغْلَهُ وَهَمَّهُ، وَتَذَكَّرَ

الْمُصِيرُ، فَتَأَهَّبَ لِيَوْمِ الْمَسِيرِ..

يَحْبُبُ النَّاسُ وَيَحْبُبُونَهُ، وَيَمْدِيدُ الْعَوْنَ
إِلَيْهِمْ فَيُوقِرُونَهُ، تَلْكَ الصُّورَةُ هِيَ التِّي
يَمْتَلِئُهَا الْعَالَمُ بِأَخْلَاقِهِ وَسَمَاحَتِهِ، وَيَزَرُّعُهَا
فِي أَبْنَاءِ جِيلِهِ وَأَمَّتِهِ، وَهِيَ مَا تَلَسَّنَاهُ مِنْ
سَجَابِيَا شِيشِخَنَا وَسِيدِنَا مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ
الْمُنْصُورِ، رَحْمَةُ اللَّهِ، وَرَفِعَ درْجَتَهُ فِي الْجَنَّةِ
مَعَ حَبِيبِنَا مُحَمَّدَ وَنَبِيِّنَا، وَأَسَالَهُ تَعَالَى أَنْ
يَرِزَقَنَا الصَّلَاحَ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ فَازَ بِدَارِ
الْفَلَاحِ، إِنَّهُ سَمِيعُ مُجِيبِ الدُّعَاءِ.

فيها إلى مسائل غاية في الدقة والتأمل، وهذه القصيدة ضمن قصائد الديوان.

٢- برق يمان على قدسيّة الإيمان: وهو شرح موسع لقصيدة قدسيّة الإيمان.

٣- كتاب القضاء والقدر: تناول فيه مسألة القضاء والقدر و اختيار الإنسان وتنزيه الملك العلام من أن ينسب إليه شيء من الظلم أو قبيح الأفعال.

٤- حكمت الحجاب: طرح فيه أهمية الحجاب وحكمته، وناقش أداته من الكتاب والسنة، وهو كتاب هام خصوصاً لكل امرأة مسلمة.

٥- الكلمة الشافية في حكم ما كان بين الإمام علي ومعاوية، وهو عبارة عن قصيدة شعرية مع شرحها، ذكر في أثنائها قضية تاريخية غيرتجرى الأحداث في تاريخ أمّة الإسلام، وهي ما جرى بين الإمام علي (ع) وبين معاوية بن أبي سفيان وفنته الباغية.

٦- منظومة في السيرة النبوية تحتوي على (٧٢٠) بيتاً شعرياً، ولكنها وللأسف الشديد مفقودة. نسأل الله تبارك وتعالى أن توجد هذه المنظومة الرائعة وترى النور ليستفيد منها جميع المسلمين.

٧- تعليقات على أمالى أبي طالب، مخطوط.

وله - رحمه الله - مكتبة ثفيسة عامرة بالكتب وخصوصاً المخطوطات منها، جعلها في خدمة العلماء والمتعلمين والمتقين والباحثين.

شره :

يتجلى في شعره الرقيق، حرصه على ما ترسمه الكلمات من معنى دقيق، فهو يتجول بفكر القارئ في بساتين المعاني، بأسلوب شيق حانٍ، لا تكلّف فيه ولا إغزار، ولا استهاب أو إيجاز، في صورة شيقـة، عذبة لينـة، يصل إلى هدفه في قصائده بأشـهل طرـيق، ويتجنبـ في شعره وعورـة المضـيق، كـلمـاته تعكسـ ما في قـلـبه

يتجسدـ، يقتربـ إلى اللهـ بقضاءـ حواـنـجـ الناسـ، ويـجعلـ التـقوـيـ في عمرـهـ هوـ الأساسـ، إنـ أمرـ بالـمعـرـوفـ التـزـمـهـ، وإنـ انـكـ المـنـكـرـ أـبغـضـهـ وـتـرـكـهـ، ماـ جـعـلـ حـيـاتـهـ تـشـعـ بـالـنـورـ، وـقـلـبـهـ ماـ ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـيـ فيـ سـرـورـ، فـإـيمـانـهـ سـلاـحـهـ، وـعـبـادـتـهـ آـمـانـهـ، وـذـكـرـ اللـهـ تـبارـكـ وـتـعـالـيـ حـيـاتـهـ.

«من عمل صالحـاً مـنـ ذـكـرـ أوـ أـنـشـ وـهـ مـؤـمـنـ فـلـتـحـيـنـهـ حـيـاةـ طـيـبـةـ وـلـتـجـزـيـنـهـ أـجـرـهـ بـأـخـسـنـ مـاـ كـانـواـ يـعـمـلـونـ»

روحـيمـ عـلـىـ أـسـرـتـهـ، مـحـبـوبـ لـدـىـ جـمـيعـ قـرـابـتـهـ، يـشـمـلـ بـحـانـهـ، وـيـغـدقـ عـلـيـهـ بـعـطـفـهـ الـذـيـ يـصـيـضـ مـنـ قـلـبـهـ وـجـانـهـ، وـبـيـنـهـ لـأـصـدـقـاتـهـ، وـلـاـ يـنـسـيـ مـهـمـاـ تـكـاثـرـتـ الـشـاغـلـ وـالـهـمـومـ أـحـدـاـ مـنـ أـعـزـانـهـ، إـذـ رـأـهـ شـخـصـ لـاـ يـعـرـفـهـ أـحـبـهـ، وـأـسـرـ هـذـاـ الـحـبـ قـلـبـهـ، لـهـ اـبـتسـامـةـ سـاحـرـةـ إـذـ صـافـحتـهـ، وـبـيـانـ أـسـرـ بـالـلـبـ إـذـ حـادـثـتـهـ، سـيـمـاهـ التـواـضـعـ، وـحـلـيـتـهـ تـقـوـيـ اللـهـ فيـ جـمـيعـ الـمـوـاضـعـ، بـحـرـ مـنـ الـعـلـومـ زـاـخـرـ، وـسـيـفـ بـالـحـجـجـ وـالـبـرـاهـينـ لـلـجـهـلـ وـالـبـدـعـةـ قـاـهـرـ، وـهـوـ بـحـقـ مـفـخـرـةـ آلـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ فيـ هـذـاـ الزـمـنـ الـأـخـرـ، هـوـ قـبـلـةـ الـمـعـلـمـينـ، وـمـقـدـسـ الرـوـادـ وـالـمـتـقـفـينـ، نـفـسـهـ سـخـيـةـ، وـرـوـحـهـ بـالـقـنـاعـةـ غـنـيـةـ، حـازـ الـمـكـارـ، وـاسـتـحـقـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـذـاـ الـدـيـنـ مـنـ أـعـظـمـ الـعـالـمـ

إـنـ عـدـ أـهـلـ التـقـىـ كـانـواـ أـمـتـهـمـ أـوـ قـيـلـ مـنـ خـيـرـ أـهـلـ الـأـرـضـ قـيـلـ هـمـ

عـبـادـتـهـ :

قلـبـهـ يـنـبـضـ بـحـبـ اللـهـ، وـلـسانـهـ مـشـغـولـ بـذـكـرـ اللـهـ، إـذـ قـعـدـ فيـ مـجـلـسـ قـعـدـ عـلـىـ ذـكـرـ، وـانـ اـنـصـرـفـ فـهـوـ عـلـىـ ذـكـرـ، كـثـيرـ الـعـبـادـةـ، اـمـضـ حـيـاتـهـ فيـ الـعـلـمـ وـالـزـهـادـةـ، قـلـيلـ اـمـلـهـ، عـظـيمـ عـمـلـهـ، تـرـكـ الدـنـيـاـ، وـاشـتـغلـ مـنـ أـجـلـ الـأـخـرـ، يـنـقـقـ الـأـمـوـالـ، وـيـتـقـىـ رـبـهـ فيـ جـمـيعـ الـأـحـوـالـ، خـفـيـ الـدـمـعـةـ، غـزـيرـ التـأـمـلـ وـالـنـظـرـ، إـنـ نـزـلـتـ بـهـ نـازـلـةـ اـسـتـعـانـ بـالـصـبـرـ، وـأـيـقـنـ أـنـ اللـهـ يـضـاعـفـ لـهـ الـأـجـرـ، يـفـعـلـ الـخـيـرـاتـ، وـيـوـاسـيـ أـصـحـابـ الـحـاجـاتـ، كـلـامـهـ خـيـرـ وـحـكـمـةـ، وـصـمـتـهـ نـظـرـ وـفـكـرـةـ، يـرـجـوـ رـأـفـةـ اللـهـ وـرـحـمـتـهـ، وـيـخـشـىـ عـذـابـهـ وـسـطـوـتـهـ، اـسـتـعـدـ لـأـخـرـتـهـ، بـجـلـيلـ الـإـعـمـالـ فيـ أـيـامـ حـيـاتـهـ، يـخـشـىـ اللـهـ، وـلـاـ يـغـرـهـ الـجـاهـ، لـذـتـهـ فيـ الـحـيـاةـ الذـكـرـ، وـهـمـهـ أـمـامـ نـعـمـ اللـهـ الشـكـرـ، حـبـهـ لـلـهـ كـلـ يومـ يـتـجـدـدـ، وـصـدـقـهـ مـعـ اللـهـ فيـ أـعـمـالـهـ



بيـتـ الدـورـ المـكـانـ الـذـيـ وـلـدـ فـيـهـ الـفـقـيدـ

(الـنـحـلـ: ٩٧)

مـؤـلـفـاتـهـ :

تـتـمـيـزـ مـؤـلـفـاتـهـ رـحـمـهـ اللـهـ، بـميـزةـ اـسـاسـيـةـ، وـهـيـ تـنـاـوـلـاـ لـقـضـيـاـ حـسـاسـةـ سـوـاءـ كـانـتـ عـقـادـيـةـ أـوـ تـارـيـخـيـةـ أـوـ مـعاـصـرـةـ، وـطـرـحـهاـ بـكـلـ جـرـأـةـ، وـإـثـابـتـهاـ بـالـدـلـيلـ الـقـاطـعـ لـكـلـ شـبـهـةـ، وـكـانـ الـمـبـداـ الـمـتـبعـ فيـ مـؤـلـفـاتـهـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـالـنـهـيـ عنـ الـمـنـكـرـ، وـإـلـيـكـ مـؤـلـفـاتـهـ رـحـمـهـ اللـهـ، ١ـ دـيـوـانـ شـعـرـ بـعـنـوـانـ (ـلـوـامـعـ مـنـ خـواـطـرـ شـوـاسـعـ)ـ طـبعـ عـنـ مـؤـسـسـةـ الـإـمـامـ زـيـدـ بـنـ عـلـيـ التـقـافـيـةـ ٢ـ قـدـسـيـةـ الـإـيمـانـ، وـهـيـ قـصـيـدةـ أـصـولـيـةـ بـحـثـ فـيـهـ مـسـائلـ اـصـوـلـ الـدـيـنـ، وـتـطـرـقـ وـعـورـةـ الـمـضـيقـ، كـلـمـاتـهـ تـعـكـسـ مـاـ فيـ قـلـبـهـ

درجات الجنة العالية، فهذا ما يتجلّى في
شعره - رحمة الله - وكلمه، وما تدفق به
قلمه من جميل احساسه ورقته.

أعماله :

تولى - رحمة الله - عدة مناصب، وترقى
إلى أعلى المراتب، وكانت سيماء في أعماله
كلها الإخلاص والنزاهة، والصدق
والقناعة، فلم يستغل مناصبه ملاربه
الشخصية، أو مصالحه الدينوية، وكانت
نزاهته - رحمة الله - درساً حياً لكل من
تولى المسؤولية، ومصداقتيه عبرة لمن أراد
الحياة السعيدة الأبدية.

ومن أعماله رحمة الله :

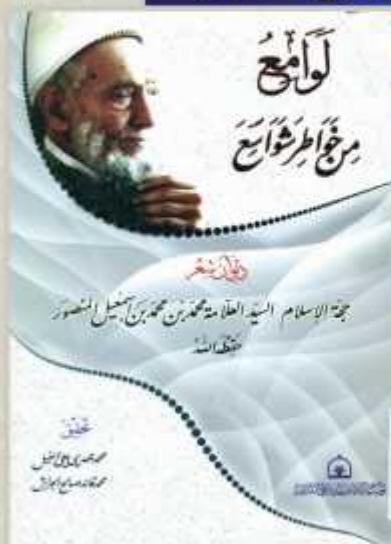
- ١- إعانته والده السيد العلامرة محمد بن اسماعيل المنصور - رحمة الله - على أعمال قضاء بيت الفقيه.
- ٢- كان ضمن طاقم كتاب وحكام الإمام أحمد بتعز عام ١٣٦٤ هـ
- ٣- مساعدًا لوزير الخارجية القاضي محمد راغب.
- ٤- وزيراً من وزراء الاتحاد بين اليمن ومصر.
- ٥- رئيساً لهذا الاتحاد حتى الغي هذا الاتحاد.
- ٦- عضواً في مجلس السيادة بعد قيام الثورة.
- ٧- وزيراً للعدل من سنة ١٣٨٤ هـ إلى عام ١٣٨٧ هـ في عهد القاضي عبد الرحمن الإرياني.
- ٨- وزيراً للأوقاف.
- ٩- عضواً في مجلس الشعب التأسيسي.
- ١٠- عضواً في لجنة تفنين أحكام الشريعة الإسلامية.
- ١١- ناظراً للوصايا.
- ١١- نائب مفتى الجمهورية - إلى مرضه.

ومغالبة الشيطان الرجيم، وحضور
الجناح، والتمتع بالطبيب المباح، واستغلال
الأوقات، ونبذ الملهيات، والخوف من
الله يوم حصاد العشرات، ياجراء الدموع
والعبارات، والمداومة على الصالحتين،
والتبوية إلى الله من جميع الذنوب
والخطيبات، وذكر الوهاب الجليل،
والتزود ليوم الرحيل، وتهذيب النفس
والروح، قبل أن تذهب الدنيا وتتروح.
والدعوة إلى الله بأطيب الكلام، ومعايشة
الآخرين بكل ود واحترام، والتمسك
بنهج القرآن، لأن فيه الفوز والأمان،
والاعتزاز بتعاليم الإسلام، وغرس معاني

من نور، والفاظه تدل على شدة المحبة لله
والجنة والجحور، لا يهتم للصور التعبيرية
كما يهتم الشعراء، بل شعره يرتفع إلى
تعابير الحكماء ومنطق العلماء، الذين لا
يغفهم مظهر، ولا يعنيهم في هذه الدنيا
شهرة أو مستقر، فهو يعيش لا كما
يعيش الآخرون، ويتنسم عبر الإيمان
كما يتنسمه المخلصون، فتحس في شعره
روح الإخلاص والصدق، والحض على
سلوك طريق الهدى والحق، تعيش مع
كلماته في ظل الإيمان، وترتوي رحique
حب الواحد المنان، ترتيماته تخرج روح
الصافية من ضيق الدنيا وصعوباتها
وشهواتها، إلى سعة الآخرة وجمالها
وتوابها، ينظر إلى الآخرة، ويخشى
النار والهاوية، ويرجو أن يكون وجهه
من الوجهين الناعمة، المؤمنة الراضية،
يعلمك - أيها القارئ النجيب - أن تستغل
مواهبك في حب الله، وتسعى بكل ما أوتيت
من قوة للفوز يوم القيمة والنجاة،
يعذر بقصائدك عن الدنيا، ويقربك إلى
الآخر، يعلمك كيف تعرف بالذنوب،
وتقر بالعيوب، تستقرب بالتوبة إلى عالم
الغيوب.

في شعره البر والصلة، والحب والدعة،
والصبر على المكاره، والزهد في الدنيا
وعيشها الفاراد، ونصر المظلوم، والعطاف
على المحروم، وتنظر الأصحاب،
والترجم على الأخيار والمحبوب، حينما
تنقل بين تعبيراته، ودرره وكلماته،
تدرك معنى الصدق والوفاء، والعزة
والإخاء، و فعل الخيرات، وتجنب المكرات،
وحب الفضائل، وتنكب درب الرذائل،
وموالاة الأبرار، ومعاداة الأشرار، والرقي
بالعقل والنفس، ودحر الغل والرجس،
واستقلال الخير من الأفعال، واستثناء
الشر في الأفعال، و الاخلاص النوايا،
والتوب من الذنوب والخطايا، والذلة بين
يدي الرحمن، والعزة على أهل الظلم
والطغيان، والشوق إلى مجاورة الرحيم،

برق يمان



جانب من الحياة العلمية

بقلم / احمد بن محمد الانسي

لشيخنا تعليم القرآن الكريم فأكمل عليه القرآن بذمار.

ثم التحق باحدى مدارس ذمار الابتدائية فدرس بها مبادئ فن التجويد وأصول الدين والأخلاق والخط والحساب.

ثم عاد مع بعض أسرته إلى صنعاء سنة ١٣٤٥هـ فدرس بالمدرسة العلمية ما يقارب عاماً هجرياً، ومن مشانخه فيها السيد العلام عبد العزيز إبراهيم حيث درس عليه في متن الأزهار وشرح القطر لابن هشام، وشرح ملحقة الإعراب المعروفة (شرح بحرق).

وفي أوائل عام ١٣٤٦هـ عاد إلى ذمار، ولعل في هذا العام كانت قراءته على شيخ القراء الشهير العالمة الضرير صالح بن محمد الحودي رحمة الله حيث قرأ عليه

ثم انتقل مع أسرته إلى صنعاء وعمره حوالي خمسة أعوام وخمسة أشهر، فدرس بها في مدرسة الأستاذ محمد بن علي عمر من أهالي الحيمة وكان يعرف بالخوجة (أي المعلم) عمر.

فتعلم على يديه الهجاء (تهجي) الحروف بالطريقة المعروفة في الكتيب المسمى (القاعدة البغدادية) وطبقه على الخمسة الأجزاء الأخيرة من القرآن الكريم، إلى جانب تعليمه الطهارة والصلوة، فما تاهر شيخنا السادسة من عمره إلا وهو يحفظ كيفية الوضوء والصلوة بكمالها.

ولما انتقل والده وأسرته إلى ذمار سنة ١٣٣٩هـ طلب والد شيخنا من ولد الخوجة عمر أن ياذن لولده الذي كان يساعد في التدريس أن يسافر معهم إلى ذمار ليكمل

شيخنا السيد العالمة المولى الحجة محمد بن محمد بن اسماعيل بن عبدالرحمن بن اسماعيل بن مظهر بن اسماعيل بن يحيى بن الحسين بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام.

مولده بشهارة في ثامن من جمادي الأولى سنة ١٣٣٣هـ ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية قمرية.

ونشأ في حجر والديه وعمه مظهر وحالة السيد العالمة محمد بن محمد بن علي المنصور رحمهم الله، فنشأ نشأة صالحة قوامها التقوى والطهارة والصلاح.

وقد اهتم به والده وعمه وحاله اهتماماً عظيماً وغرسوا في نفسه حب العلم وتعظيمه.

والكثير من الكتب المطلولة والختصرة لأهل البيت وغيرهم، ولشيخنا رحمه الله منه إجازة عامة بخطه.

٢- القاضي العالمة محمد بن صالح البهلواني رحمه الله أخذ عنه شروح متن التلخیص الاربعة للسعد، والدسوقي، واليعقوبي، والسبكي، وشرحى الكافل لابن لقمان، وللطبرى، وغير ذلك.

٤- السيد العالمة أحمد بن محمد بن محمد زيارة مفتى الديار اليمانية الأسبق - رحمه الله أخذ عنه تيسير الوصول لابن الدبيع بحضور والده السيد العالمة المؤرخ محمد بن محمد زيارة رحمه الله، ولشيخنا رحمه الله منها إجازاتان عامتان، كما درس على السيد أحمد زيارية أيضاً بتعز وبصنعاء كثيراً من الكتب في السنة والتفسير وغيرها، ومن ذلك الشطر من شرح الخبصي على كافية ابن الحاجب، وكثيراً من كتاب الأحكام للإمام الهدى عليه السلام.

٥- القاضي العالمة حسن بن علي المغربي رحمه الله أخذ عنه مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام، وأصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان عليه السلام، وصحبي البخاري ومسلم كاملين، وصحبي البخاري مرة ثانية لا قليلاً من آخره، وسنن الترمذى، وابن ماجة كاملتين، وغير ذلك من عدة فنون، وله منه إجازة عامة بخطه بالطرق المذكورة فيها.

٦- القاضي العالمة عبدالله بن علي بن على اليماني رحمه الله أخذ عنه كثيراً من كتب الأل و غيرهم، وله منه إجازة عامة بخطه بالطرق التي فيها.

٧- السيد العالمة علي بن محمد إبراهيم رحمه الله أخذ عنه كثيراً من كتب الأل و غيرهم

ومقروءاته عليهم بصنعاء خلال هذه الأعوام وما بعدها:

١- القاضي العالمة يحيى بن محمد الإرياني رحمه الله. أخذ عنه كشاف الزمخشري كاملاً، وجميع ما عليه من حواش للشريف والسعد والسراج، وشطرًا من شرح الغایة في أصول الفقه، ومن سبل السلام، ومن

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع وعلم التجويد وشرح الثلاثين مسألة للسحولي في أصول الدين قراءة تحقيق وتدقيق، وذلك بالمدرسة الشمسية إلى جانب الدراسة على والده وعمه وخاله في متن الأزهار، وفي شمس الأخبار، وفي ارشاد العنسى، وفي النحو، وغير ذلك من كتب الأل وغيرهم، وعلى السيد العالمة عبدالله بن محمد السوسوة رحمه الله وذلك بالمدرسة الشمسية حيث أخذ عنه شرح الكافل لابن لقمان وشرح الفاكهي على الملحقة وغيرها، وعلى القاضي العالمة علي بن محمد الأكوع رحمه الله وذلك بمسجد الجيلاني بدمار فقدقرأ عليه شرح الملحقة لبحرق وشطرًا من متن الأزهار وشطرًا منه أيضاً حفظاً عن ظهر قلب.

وعلى السيد العالمة اسماعيل بن علي السوسوة رحمه الله وذلك بمسجد الإمام المطهر بدمار أيضاً، حيث درس عليه شرح الفرائض للناظري وشرح القطر، وشطرًا من شرح الأزهار.

وفي عام ١٣٤٨هـ درس على القاضي العالمة اسماعيل بن محمد بن يحيى العنسى رحمه الله وذلك بهجرة النذاري وقد انتفع به انتفاعاً عظيماً حيث درس عليه القرآن الكريم تجويداً وشطرًا من شرح الأزهار، وحفظ عليه شطرًا من متن الأزهار، وشرح الفاكهي على الملحقة وشرح قواعد الإعراب للأزهري كاملين دراسة تحقيق وحفظ للفظ والمعنى، وشطرًا من شرح ايساغوجي في المنطق، ومن تاريخ ابن الأثير القسم الخاص بالسيرة النبوية وكثيراً من علوم السنة وغيرها.

ومن عام ١٣٥١هـ إلى عام ١٣٦٠هـ عكف بصنعاء وأخذ عن مشاتخها بالجامع الكبير ومسجدي الفليحي والوشلي وغيرها. وفيما يلي تعداد أكثر الشائخ

حياته العلمية زاخرة بالبذل والعطاء والإفادة، وقد استفاد من مجالسه العلمية بالجامع الكبير بصنعاء، وبمنزله، وبمنزل السيد العالمة أحمد زيار في ليالي رمضان من كل عام، وبغيرها الكثير من طلبة العلم وأخرها المجالس العلمية التي كان يرأسها بمنزله كل يوم جمعة من كل أسبوع.

تيل الأوطار، ومن الروض النصیر وغالب الجزء الأول من شرح الأزهار، غالباً الجزء الأول أيضاً من البحر الزخار.

٢- القاضي العالمة عبدالله بن عبدالكريم الجربة رحمه الله. أخذ عنه أمالي المؤيد بالله، ودرر الأحاديث النبوية، وشطرًا من أمالي الإمام أبي طالب، وشطرًا صالحًا من أمالي الإمام أحمد بن عيسى، وكتاب الذكر للعلامة محمد بن منصور، والأمهات الست كاملة، وبهجة المحافظ للعامري،

درسها على مشائخه لاسيما علم أصول الدين: فاليه انتهت رئاسته وقد أفاد به وبغيره طلبة العلم، وله تسجيلات صوتية شرح فيها الثلاثين مسألة في أصول الدين للرضاص، والأساس في أصول الدين أيضاً لجده الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، وغيره ذلك.

مؤلفاته:

- كتاب القضاء والقدر.
- حكمت الحجاب.

- تعليقات على أمالي أبي طالب «مخطوط».

- ديوان شعر بعنوان (نوامع من خواطر شواسع).

- برق يمان على قدسيّة الإيمان. شرح فيه قصيدة له في أصول الدين عنوانها قدسيّة الإيمان.

وله غير ذلك من المقالات والأبحاث، وخلاصة القول في حياته العلمية زاخرة بالبذل والعطاء والإفادة،

وقد استفاد من مجالسه العلمية بالجامع الكبير بصنعاء، وبمنزله، وبمنزل السيد العلامي أحمد زيارة في ليالي رمضان من كل عام، وبغيرها الكثير من طلبة العلم وأخرها المجالس العلمية التي كان يرأسها بمنزله كل يوم جمعة من كل أسبوع.

وما ذكرته في هذه السطور فهو نزير يسير من حياته العلمية أداءً لبعض ما يجب على نحوه، وقد لخصته من كتب جمعته قبل سنوات ضمانته ترجمته ومشائخه وأسانيده وأجازاته وغير ذلك، ومن إجازاته لي وتسجيلات بصوته.

في فترات متقطعة وأماكن مختلفة، ومن ذلك حضوره تدريس السيد العلامة الحافظ علي بن أحمد السدمي رحمة الله لصحيح مسلم بمجلس الأمير علي بن عبدالله الوزير بتعز.

كما أخذ بمدينة خمر على القاضي العلامة حسين بن محمد بن محسن حنش رحمة الله في الكشاف، وعلى القاضي العلامة شرف حنش رحمة الله في شرح الأزهار والفرانض.

كما حضر مجالس تدريس الإمام

وله منه إجازة عامة بخطه.

٨- القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجراي رحمة الله.

أخذ عنه ياملاء ولده العلامة محمد بن أحمد الجراي رحمة الله في الروض النضير وغيره؛ وتشيخنا رحمة الله منهما إجازتان عامتان.

٩- السيد العلامة رئيس العلماء أحمد بن علي الكحلاني رحمة الله.

أخذ عنه الجزء الأول من شرح التجريد للمؤيد بالله، والشفاء للأمير الحسين،

وشرح الغایة، وكثيراً من البحر الزخار وغير ذلك.

١٠- القاضي العلامة عبدالله بن محمد السرجي رحمة الله.

أخذ عنه في شرح الغایة والكتاف وشرح العلامة لطف الله الغيات على شافية ابن الحاجب.

١١- السيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي رحمة الله.

أخذ عنه في الروض النضير وكثيراً في كتب السنة

١٢- القاضي العلامة علي بن محمد فضّه رحمة الله.

أخذ عنه في الكشاف وغيره.

١٣- القاضي العلامة محمد بن عبدالله الجنداري رحمة الله.

أخذ عنه كثيراً في أصول الدين.

١٤- السيد العلامة احمد بن يحيى المسوري رحمة الله.

أخذ عنه شرح العقد الثمين، وفي شرح الأساس والمصابيح وشرح الأزهار والفرانض.

فهو لاء جلة مشائخه الذين أخذ عنهم بصنعاء، وله مشائخ آخرون أخذ عنهم





في ديانت السيد
العلامة محمد
محمد المنصور

إطلاالت على الجانب الأصولي

بقلم / محمد مصطفى الغيل

والذي استمد معالجه من المدرسة الزيدية العريقة التي ينتمي إليها، والتي تحت على تفعيل العقل لفهم النص، وتحريم التقليد عند القدرة على الاجتهاد.

- **الثانية:** البيئة الاستثنائية التي ترعرع ونشأ فيها، فقد كان سيد محمد محظوظاً للغاية من ناحية الاحتشان الأسري الذي حضي به، أو الظرف الزماني والمكانى الذي عاش فيه، فوالده - رحمة الله - أحد علماء اليمن، وكذلك عمه مطهر، وخاله محمد بن محمد بن علي المؤيد المنصور، وللثلاثة تأثيرات خاصة عليه خصوصاً في فترة الطفولة والشباب، أيضاً تزامنت فترة طفولته وارتفاع عوده مع قيام دولة الإمام يحيى حميد الدين - رحمة الله - والذي حاول جاهداً إحياء المدارس والهجر العلمية التي كادت أن تدرس أثناء الصراع الوجودي مع

الغزو التركي العثماني لليمن، كما أن الأماكن التي أقام فيها السيد محمد مثل مدينة شهارة والعاصمة «صنعاء ومدينة

ذهنه، وكمال عقله، وعظيم خلقه، ورحابة صدره، وصفاء قلبه، واتساع أفقه، ومدى قربه من الله ومعرفته له حق معرفته، ومولاته لم أمره الله بموالاته.

من فنون العلم التي تخصص فيها سيد محمد بشكل ملحوظ علم الكلام والفلسفه اللاهوتيه، وتاثيره التربوي على من عاش معه أو جالسه أو استمد منه العلم والمعرفة، وقبل الإطلالة على النهج الفلسفى والتربوي لا بد من الإشارة إلى بعض النقاط الكاشفة عن بعض صفات هذه الشخصية المتميزة:-

- **الأولى:** أن سيد محمد كان يتمتع بقدرات عقلية متعددة وذهنية متعددة منفتحة وراسخة وذكاء فطري يستمد على الدوام من النصوص القطعية الثابتة خصوصاً القرآن الكريم أو من النهج التجربى المستفاد من الممارسة والاحتراك بأرض الواقع، أو ما يعرف بحوادث وفواجع الدهر، أو من خلال المنهج المنطقى العقلى والبحشى والتأملى

لم يكن سيدى العلامة الحجة محمد بن محمد بن اسماعيل المظہر المنصور شخصية علمائية اعتيادية مثله مثل بقية علماء اليمن الإجلاء الفضلاء الأنقياء، بل كان عالماً متميزاً عن بقية أقرانه هذا إن عثرنا له على قرین فهو إمام من أئمة اليمن المجتهدين وجنة من حجج الله على خلقه.

يعرف هنا من عرف الفقيد أو اقترب منه أو اطلع على مؤلفاته العلمية أو تلمذ على يديه، وأنا شخصياً والله الحمد من ضمن تلامذته ولسنوات قضيتها إلى جواره، ومن ضمن فريق علماني عمل على تحقيق ديوانه الشعري (لوامع من خواطر شواعر) ومن خلال سنوات الدراسة لديه في علم الأصولين والتفسير واللغة والعمل على تحقيق الديوان ادركت عظمته هذا الإمام وموسوعة علمه ومعرفته وتاريخه النضالي والجهادي، كما تجلى لي طيب منبته، وجمال روحه، ونقائه سريرته، واتقاد

ويترتب عليها الرد على الفرقـة الباغـية
والناكـة تبـعـته، والقادـين لـحرـبه،
والبـاغـين عـلـى مـقـامـه.

أـسلـوب طـرح السـؤـال وـالـبـحـث عـن جـواب
لـه بـواسـطـة التـفـكـير الشـخـصـي أوـالـجـمـعـي
التـفـكـير بـالـأـسـلـوب الشـخـصـي:

بـالـرـجـوع إـلـى دـيـوـانـه الشـعـرـي «لـوـامـعـ

مـنـ خـواـطـرـ شـوـاسـعـ» وـبعـضـ مؤـلـفـاتـه
وـالـتـي تـحـويـ الكـثـيرـ استـشـهـدـ بـهـذاـ الـبـيـتـ

كـنـمـوذـجـ يـقـولـ رـحـمـهـ اللـهـ:-

ماـهـوـ السـرـرـبـ فيـ اـيجـادـيـ

يـاـ غـنـيـاـ عـنـ مـبـدـئـيـ وـمـعـادـيـ؟

وـيـاتـيـ الجـوابـ فيـ نـفـسـ القـصـيـدةـ بـقـولـهـ:-

عـلـ ذـاـ سـرـ فيـ وـجـودـيـ فـفـضـلـ الـذـلـ

ـهـ أـوـلـىـ بـالـفـيـضـ فيـ إـمـادـيـ

يـفـعـلـ الـأـحـكـمـ الـذـيـ يـقـنـصـيـ الـأـوـ

ـلـيـ مـنـ التـرـكـ أوـمـنـ الـإـيجـادـ

ـثـمـ إـنـ شـنـتـ فـانـجـاهـ قـرـيبـ

ـمـنـكـ أوـلـمـ تـشـأـ فـانـتـ العـادـيـ

ـأـنـتـ أـوـجـدـتـنـيـ لـتـولـيـ حـدـ

ـمـاـ وـغـفـرـاـ وـمـنـةـ باـطـرـادـيـ

ـوـشـفـاءـ مـنـ عـلـيـ وـامـتـحـانـاـ

ـوـتـوـابـاـ عـقـبـاهـ أـفـضـلـ زـادـيـ

ـوـبـهـ تـبـرـزـ الصـفـاتـ وـالـأـ

ـبـقـيـتـ فيـ كـمـونـهاـ كـالـزـنـادـ

ـهـوـسـبـحـانـهـ المـكـونـ لـلـأـوـ

ـلـيـ بـلـاـ مـرـيـةـ وـذـاـ حـقـ شـادـيـ

ـزـدـ عـلـىـ ذـاـ آنـيـ اـبـتـلـاءـ لـغـيـرـيـ

ـوـهـوـ بـلـوـيـ نـقـصـيـ وـبـلـوـيـ اـزـدـيـادـيـ

ـمـنـ ذـنـبـيـ أـخـافـ لـاـ مـنـكـ يـارـخـ

ـمـاـنـ مـنـ غـفـلـتـيـ وـقـلـتـ زـادـيـ

ـأـمـاـ عنـ الـأـسـلـوبـ الثـانـيـ: أـعـنـ التـفـكـيرـ

ـبـالـأـسـلـوبـ الـجـمـعـيـ وـالـذـيـ حـاـوـلـ بـهـ سـيـديـ

ـمـحـمـدـ اـثـارـةـ دـقـائـقـ الـعـقـولـ لـتـأـمـلـ وـطـرـحـ

ـالـاسـتـفـسـارـاتـ وـلـوـ بـصـوتـ مـرـتفـعـ يـقـولـ:-

ـإـذـ أـقـيلـ لـيـ مـاـ الدـلـلـ عـلـىـ

ـوـجـودـ إـلـهـ؟ـ أـقـولـ وـجـودـيـ

ـوـفـيـ وـسـعـ كـلـ اـمـرـ فـهـمـهـ

ـوـإـنـ كـانـ دـوـنـ الغـبـيـ الـبـلـيـدـ

ـقـضـيـةـ عـدـلـ اللـهـ وـصـدـقـ وـعـدـ وـوـعـيـدـهـ

ـوـيـتـرـبـ عـلـيـهـ الرـدـ عـلـىـ الـقـسـرـيـةـ وـالـمـجـبـرـةـ

ـوـغـيـرـهـمـاـ منـ الـفـرـقـ الـمـنـدـرـجـةـ تـحـتـ رـايـةـ

ـالـقـدـرـيـةـ مـثـلـ فـرـقـةـ الـأـشـعـرـيـةـ الـقـالـلـيـنـ

ـبـالـكـسـبـ أوـ الـقـالـلـيـنـ بـفـكـرـةـ الـأـمـرـ (ـأـمـرـ بـيـنـ

ـذـمارـ وـمـدـيـنـةـ يـرـيمـ وـهـجـرـةـ الـذـارـيـ وـعـزـلـةـ

ـبـيـتـ الـفـقـيـهـ، وـغـيـرـهـاـ منـ الـمـنـاطـقـ الـيـمـنـيـةـ

ـكـانـ لـهـاـ تـأـثـيرـاتـ عـلـيـهـ

ـالـثـالـثـةـ: إـقـامـةـ السـيـدـ مـحـمـدـ فيـ الـعـدـيدـ

ـمـنـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ وـالـأـجـنـبـيـةـ، فـقـدـ أـقـامـ فيـ

ـمـصـرـ وـسـوـرـيـاـ وـأـمـرـيـكاـ وـالـأـرـدـنـ وـالـسـعـوـدـيـةـ

ـلـفـتـرـاتـ مـتـفـاقـوـتـةـ؛ وـبـسـبـبـ كـثـرـةـ سـفـرـهـ

ـوـإـقـامـتـهـ خـارـجـ الـيـمـنـ: بـسـبـبـ طـبـيعـةـ

ـعـمـلـهـ الـمـوـكـلـ إـلـيـهـ، فـقـدـ مـثـلـ دـوـلـةـ الـيـمـنـ

ـوـالـأـجـنـبـيـةـ، وـأـثـنـاءـ ذـلـكـ اـسـتـطـاعـ أـنـ يـتـعـرـفـ

ـعـلـىـ الـمـنـاهـجـ الـعـرـفـيـةـ الـأـخـرـىـ لـيـتـكـونـ لـدـيـهـ

ـتـصـورـ مـعـرـفـيـةـ شـمـولـيـ لـلـعـدـيدـ مـنـ الـمـارـسـ

ـالـفـكـرـيـةـ وـالـإـنسـانـيـةـ، وـلـعـلـ هـذـاـ شـكـلـ رـاـقـداـ

ـمـنـ رـوـاـقـ الـعـرـفـةـ لـدـيـهـ

ـوـبـالـرـجـوعـ إـلـىـ مـؤـلـفـ وـرـسـائـلـ سـيـديـ

ـمـحـمـدـ الـخـاصـةـ فيـ عـلـمـ الـكـلـامـ يـمـكـنـ

ـالـإـطـلـالـةـ عـلـىـ بـعـضـ الـأـسـلـيـبـ الـعـلـمـيـةـ

ـوـالـقـضـاـيـاـ الـمـهـجـيـةـ الـتـيـ اـعـتـمـدـ عـلـيـهـاـ

ـمـؤـلـفـاتـهـ مـنـ ذـلـكـ:-

ـأـسـلـوبـ الـاسـتـفـاهـ وـطـرـحـ الـأـسـتـلـةـ

ـوـاـخـلـهـارـ الـاـنـدـهـاشـ وـالـحـيـرـةـ، أـيـ طـرـحـ

ـالـسـؤـالـ وـالـبـحـثـ عـنـ جـوابـ لـهـ بـواسـطـةـ

ـالـتـفـكـيرـ الشـخـصـيـ أوـ الـجـمـعـيـ .

ـقـضـيـةـ اـثـبـاتـ وـجـودـ الصـانـعـ الـفـاعـلـ

ـالـمـخـتـارـ، وـأـيـسـرـ الـطـرـقـ الـمـوـصـلـةـ إـلـىـ

ـعـرـفـةـ اللـهـ حقـ مـعـرـفـةـ، وـيـتـرـبـ عـلـيـهـ

ـرـدـ عـلـىـ بـعـضـ اـفـكـارـ الـمـلـحـدـينـ، أـوـ مـنـ قـالـ

ـبـقـدـمـ الـعـالـمـ، أـوـ قـدـمـ الـمـادـةـ الـتـيـ هـيـ صـورـةـ

ـمـنـ صـورـ الـطـاقـةـ.

ـقـضـيـةـ تـنـزـيـهـ اللـهـ حقـ تـنـزـيـهـ عـنـ الـمـاـتـلـ

ـوـالـشـبـيـهـ، عـمـلاـ بـقـولـهـ تعـالـىـ: (ـلـيـسـ

ـكـمـلـهـ شـيـءـ وـهـوـ السـمـيـعـ الـبـصـيرـ)ـ فـقـدـ

ـجـعـلـ هـذـاـ النـصـ مـحـورـيـاـ وـأـسـاسـيـاـ وـنـصـاـ

ـمـحـكـمـاـ يـقـومـ عـلـيـهـ عـمـودـ التـنـزـيـهـ لـلـهـ تعـالـىـ

ـعـنـ الـمـاـتـلـ وـالـشـبـيـهـ، وـيـتـرـبـ عـلـيـهـ الرـدـ

ـعـلـىـ مـنـ قـالـ بـالـتـشـبـيـهـ وـأـثـبـاتـ الـصـورـةـ

ـالـجـسـمـيـةـ أـوـ الـبـيـوـلـاـ الـعـرـضـيـةـ، أـوـ مـنـ قـالـ

ـبـالـحـلـوـلـ فـيـ الـذـوـاتـ الـجـمـيـلـةـ.

الفـقـيـدـ كـانـ يـتـمـتـعـ بـقـدرـاتـ

عـقـلـيـةـ مـتـعـدـدـةـ وـذـهـنـيـةـ

مـتـجـدـدـةـ مـنـفـتـحـةـ وـرـاسـخـةـ

وـذـكـاءـ فـطـريـ يـسـتمـدـهـ

عـلـىـ الدـوـامـ مـنـ النـصـوصـ

الـقـطـعـيـةـ الثـابـتـةـ خـصـوصـاـ

الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ أـوـ مـنـ الـنـهـجـ

الـتـجـرـيـبيـ الـمـسـتـفـادـ مـنـ

الـمـارـسـةـ وـالـاحـتـكـاكـ بـأـرـضـ

الـوـاقـعـ أـوـ مـاـ يـعـرـفـ بـحـوـادـثـ

وـفـوـاجـ الـدـهـرـ، أـوـ مـنـ خـلـالـ

الـنـهـجـ الـمـنـطـقـيـ الـعـقـلـيـ

وـالـبـحـثـيـ وـالـتـأـمـلـيـ وـالـذـيـ

اسـتـمـدـ مـعـالـمـهـ مـنـ الـمـدـرـسـةـ

الـرـيـدـيـةـ الـعـرـيقـةـ الـتـيـ

يـنـتـمـيـ إـلـيـهـ،

(ـأـمـرـيـنـ).

ـقـضـيـةـ الـمـوـالـةـ وـالـمـعـادـةـ، وـالـحـبـ فيـ اللـهـ

ـوـالـبـغـضـ فـيـهـ، وـيـتـرـبـ عـلـيـهـ الـمـاجـاهـةـ

ـبـمـوـالـةـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ

ـمـطـلـقاـ، وـاعـتـقـادـ إـمـامـتـهـ، وـاعـتـقـادـ وـجـوبـ

ـتـقـدـيمـهـ عـلـىـ غـيـرـهـ مـنـ إـخـوـانـهـ مـنـ صـحـابـةـ

ـرـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ،



فَلَوْ قَالَ: هَلْ مِنْ دَلِيلٍ سَوَادٌ؟
أَقُولُ اِنْتَظَامِي

وَاتِّقَانَ عُودِي
فَإِنْ قَالَ ذَا صَدْفَةً فَلَكَذِبَتْ
عَمَدًا وَبُؤْتَ

بِوَضْفِ الْعَنْدِ
وَخَبَثَتْ نَفْسَكَ أَشْقِيَتْ
بَدَارَ الْفَنَاءِ وَدارَ الْخَلُودِ
أَتَتْقَنْ ذَا كَلْهَ صَدْفَةً
بِلَا خَطَا لَا تَكُنْ بِاللَّذَوْدِ

فَبَثَسَ الْحَيَاةَ حَيَاةَ الْكُفُورِ
وَبَثَسَ الْمَمَاتَ مَمَاتَ الْجَحْدُودِ
فَخَدَّ في الطَّرِيقِ إِلَى جَنَّةِ
وَحدَّ عَنْ سَبِيلِ لَذَاتِ الْوَقْدَدِ
وَكَنْ مُخْلِصًا تَهَدِ لَا تَتَبعُ
هُوَ إِنَّهَا النَّارُ يَوْمُ الْوَعِيدِ
وَعَنِ النَّقْطَةِ الَّتِي تَلِيهَا أَعْنَى تَنْزِيهَ اللَّهِ
وَتَقْدِيسِهِ يَقُولُ يَرْحَمُهُ اللَّهُ:-

لَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ يَقْدِسُهُ
عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَعَنْ لَهُو وَعَنْ لَعْبِ
وَأَنْ يُقْدِسَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ
مَثُلٌ وَعَنْ شَبِهِ مَخْلُوقٍ وَعِنْتَ غَبَّيِ
كَانَ يُعَذَّبُ عِنْدَ لَا اخْتِيَارَ لَهُ
فِيمَا جَنَى بِعَذَابِ النَّارِ وَاللَّهُبِ

وَأَنَّهُ قَدْ بَرَاهُ لَا لِرَحْمَتِهِ
لَكُنْ وَقُوَّادُ لَنَارِ الْخَلْدِ وَالْغَضَبِ

وَهُوَ الْغَنِيُّ عَلَيْهِ بِالْغَنَى وَحْكِيَ
مُّ وَهُوَ أَرْحَمُ مَنْ أَمْ بَهُ وَأَبَ

أَيَجْعَلُ الْمُدْرِكَ الْحَسَاسَ رَاحِمَهُ
مِنْ غَيْرِ ذَبْبَ بَدِيلِ الزَّيْتِ وَالْحَطَبِ؟

هَذَا افْتَرَاءٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ وَجَهَ
لِحَالِكَ الْقُبُحِ وَالتَّزْوِيرِ وَالْكَذِبِ

فَعُلِّقَ الْقَبَائِحُ مَقْدُورٌ لِبَارِنَّا
لَكُنْ حَكْمَتَهُ تَابَى فَعَالَ قَبَبِ

فَقَلَ: نَعَمْ لَوْ يَسْأَءُ الشَّرُّ كَانَ وَلَ
كَنْ لَنْ يَسْأَءَ وَلَمْ يَنْفِ سَالِفُ الْحَقِبِ

وَبِالرَّجُوعِ إِلَى كِتَابٍ (بِرقِ يَمَانِ)
وَكِتَابِ (الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ) سِيَجَدُ الْبَاحِثُ

الْعَدِيدُ مِنَ الْأَبْحَاثِ وَالنَّصْوصِ الْمُبَيَّنُّا

لا يغفره الله لي، وتصورت حياة البرزخ
التي أصبحت منها على قاب قوسين أو
أدنى وماذا سيكون الحال إذا والعياذ بالله
وأنني لي بتدارك الخطأ وتلافي المضي
وقد ذهبت الدنيا عنِي فوجدتني أقول ما
ذكرته وفي الصباح نقلتها من الذاكرة
وأكملتها يوم عاشر شعبان وركنتها في
مسودتها ويوم السابع عشر منه وجدت
فرصة فبيضتها وبدأ لي أن أضع عليها
تعليقًا يزيد من فائدتها فكتبتها وأكملتها
يوم تسعة عشر منه وهذا النقل هو
التبسيط لمسودة التعليق الأول والثاني
للمنظومة مع شيء من التعديل، يقول
في مطلعها:

عليَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ بَدَا
لَهُ فَيْهِ شُكُّ فَهُوَ مَشْلُولٌ إِيمَانٌ
أَخْوَ الْمُصْنَفِيَّ فِي مَكَّةَ وَبَطْلِيَّةٌ
وَدَارَ الْجَزَا وَالْحَسْرُ لَيْسَ لَهُ ثَانٍ
عَلَى فَطْرَةِ الرَّحْمَنِ ظَلَّ كَمَا نَشَا
بَاكِنَافِ طَهِ لَمْ يَدْنَسْ بِكُفَّرَانِ
وَأَسْرَعَ مِنْ لَبَّيْ نَدَاءِ مُحَمَّدٍ
مُرْبِّيَهُ هَادِيَهُ مُعْلِمَهُ الْحَاجِيِّ
عَلَىٰ مَعَ الْحَقِّ الْمُبِينِ كَانَهُ
رَدِيفُ لَهُ أَوْ مِثْلُ نُورِ لَكِيَوَانِ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِالْدُّعَاءِ وَغَيْرِهِ
رَوَوهُ بَانَ الْمُرْتَضِيُّ مَعَ قُرْآنِ
وَقُتُلَ عَلَىٰ طَلْحَةَ دَلَّ أَنَّهُ
كَطَهُ كَمَا في الذِّكْرِ عَنْ وَفْدِ نَجْرَانِ
إِلَى آخِرِهَا انْظُرْ دِيَوَانَهُ.

حاوَلَتِ الْإِطْلَالَةُ عَلَيْهِ مِثْلُ قَصْبَيَّةِ عَدْلِ
اللهِ وَصَدَقَ وَعْدَهُ وَوَعَيْدَهُ وَمَا يَتَرَبَّ
عَلَيْهِمَا وَإِنَّمَا تَرَكَتِ النَّقْلَ مِنْهُمَا طَلَباً
لِلْأَخْتَصَارِ.

وَبِالْأَنْتَقَالِ إِلَى قَصْبَيَّةِ الْمَوَالَةِ وَالْمَعَادَةِ
وَالْحَبِّ فِي اللهِ وَالْبَغْضِ فِيهِ وَالَّتِي يَتَرَبَّ
عَلَيْهَا الْمَجَاهِرَةُ بِمَوَالَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَطْلَقاً، وَاعْتِقَادِ إِمامَتِهِ،
وَاعْتِقَادِ وجُوبِ تَقْدِيمِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ
إِخْوَانِهِ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَامَ سَيِّدُ الْمُحَمَّدِ بِتَأْلِيفِ
رَسَالَةٍ خَاصَّةٍ أَسْمَاهَا (الْكَلْمَةُ الشَّافِيَّةُ)
فِي حُكْمِ مَا كَانَ بَيْنَ الْإِمَامِ عَلَىٰ وَمَعَاوِيَةَ
وَتَعْدِيلِ فَتْنَةِ الْحَقِّ وَجَرْحِ الْفَتْنَةِ الْبَاغِيَّةِ

قَدْمُ لَهَا بِقَوْلِهِ:-

فَإِنِّي كَنْتُ فِي سَحْرِ لَيْلَةِ الْأَنْتَنِينِ ثَامِنَ
شَعْبَانَ الْوَسِيْمِ سَنَةِ ١٣٩٤هـ أَرْبَعَ وَتَسْعِينَ
وَثَلَاثَمَائَةَ وَأَلْفَ هَجْرِيَّةَ قَمْرِيَّةَ قَبْلِ
الْفَجْرِ بِسَاعِتَيْنِ قَدْ أَسْتِيقَظْتُ ثُمَّ عَدْتُ
لِلنَّوْمِ حَتَّىٰ يَقْرَبَ وَقْتُ الْخَرْوَجِ إِلَى
الْمَسْجِدِ فَإِذَا بِي أَقُولُ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ مِنْ
الْمَنْظُومَةِ الْأَلْتِيَّةِ وَنَحْوِ أَرْبَعَةِ آيَاتِهِ
الآنِ مُفْرَقَةٌ طَبِيعَا قَالَتْهَا بِدِيْهَةٍ بِدُونِ
تَرْدَدٍ أَوْ تَكْلِفٍ كَانَتِي أَحْفَظَهَا مِنْ قَبْلِ
قَلْتَهَا وَدُلْكَ إِنْرَ مَا خَطَرَ عَلَىِ الْبَالِ قَوْلُ
فَرِيقِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِتَعْدِيلِ الصَّحَابَةِ
مَطْلَقاً وَتَوْلِيهِمْ مَطْلَقاً وَهُوَ خَلَافُ مَا
اعْتَقَدَهُ فِي الْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، هَجَمَ عَلَىٰ
الْخَوْفِ مِنْ أَنْ أَكُونَ عَلَىٰ خَطَا فِي الْمُعْتَقَدِ

الماكي يكتب عن وفاة فقيه اليمن العلامة المنصور

معظم سيرة العلامة محمد المنصور موجودة على الأرض في وثائق الإصلاح: في بيوت القراء؛ في نصرة المظلومين؛ في ذاكرة بناء الأوطان.. سيرته هناك لا تحرّنوا لضياع بعض سيرة العلامة المنصور العملية؛ فأفضل السيرة ما جهلها الناس؛ وليس ما عرفوها؛ من دموعة سجود؛ وأكرام يتيم؛ وصبر على مرض الخ..

وترحيب بالضيف من أي مذهب كان. ١٩٨٤: تشمل الزيدية والشافعى، الهاشمى والحميرى، نعم: كانت هناك أحداث شادة وتحدت بعض كلمات في التسامح؛ وأن الكتاب والسنة جامعت للجميع. وسمعت منه الترضى على أحمد بن حنبل؛ كان صديقى السعودى مثلى مندهشاً، ويردد: ما هذا النور؟ ما هذه الأخلاق؟ ما هذه السعة في الأفق؟ لماذا ليس مشهوراً؟ لماذا لا يعرفه الناس؟ الخ. كان حزب الإصلاح يومئذ في كامل قوته وجبروته، لم تكن نسمع في السعودية إلا الزندانى والدليمى وصعتر، لم يكن للعقلاء صوت ولا لقاء ولا شيء، والعلامة المنصور رحمة الله، أعطاه الله طول العمر، فقد ولد عام ١٣٣٣هـ ومات عن أكثر من ١٠٠ سنة، مات ومازال الناس يشعرون بال الحاجة الماسة إليه. إلى أن يقول: العلامة المنصور مقل في تأليف الكتب؛ لأنّه عاش طوال حياته في العمل الرسمي وغير الرسمي - وزارات وأوقاف إصلاح ذات الدين واستشارات ولقاءات الخ. السيد العلامة محمد بن محمد المنصور ليس كتاباً، ليس وظيفة رسمية؛ إنه سيرة Heidi واثر على الأرض، وأوصى محبيه بجمع هذه السيرة وتدوينها من الناس. معظم سيرة العلامة محمد المنصور موجودة على الأرض في وثائق الإصلاح؛ في بيوت القراء؛ في نصرة المظلومين؛ في ذاكرة بناء الأوطان.. سيرته هناك لا تحرّنوا لضياع بعض سيرة العلامة المنصور العملية؛ فأفضل السيرة ما جهلها الناس؛ وليس ما عرفوها؛ من دموعة سجود؛ وأكرام يتيم؛ وصبر على مرض الخ. رحم الله العلامة السيد محمد بن محمد المنصور: ملتقى الفضائل وقلب العترة؛ ورحم الله من سبقه من رفقاء الدرب؛ كالسيدين المؤيدى وبدر الدين وغيرهم.

كتاب الشيخ حسن بن فرحان المالكي المفكر والكاتب الإسلامي ١٩٨٤: تشمل الزيدية والشافعى، الهاشمى والحميرى، نعم: كانت هناك أحداث شادة لكن لم تصمد أمام العقل اليمنى الخلاصت أن وجود العلامة محمد المنصور وأمثاله من علماء النقل والعقل والرؤى. شكل مصدر توازن واطمئنان والتفاف المجتمع اليمنى على المشتركات. وعندما بدأ الضغط السلفي في عهد الرئيس على عبد الله صالح - إذ دعم السلفية والإخوان بقوة - خفت اسم العلامة لا عند العقلاء والمخلصين. وبعد اختلاف أصحاب الأمس - صالح والإخوان والسلفيّة - عاد الجميع للالتقاف حول العلامة محمد المنصور ومحمود المؤيد وغيرهم من أصحاب العقل والدين. ورأينا الرئيس السابق صالح يعتذر عن خطأه وقع فيها - ولا زلّ أن منها دعمه للاخوان ونسيانيه مثل هذه العلامة المتواضع المترن بعقله وحرصه.

كان العلامة المنصور للجميع يفتح بيته للجميع؛ يحب الخير للجميع؛ وعندما يتحارب الأطراف كان يقل الكلام ويكثر النصيحة بالسر ويرسل الرسائل. كان من أطباء الفتى، ينصر ببعد نظره مواضع القدر ومخاطف الفتن، وكلما تعجب الناس من الخصومات تذكروا حكمته ونصحه واتزانه وبعد نظره.

كان لي شرف لقاء العلامة المنصور مرة واحدة عام ٢٠٠٠م، في زيارتي الوحيدة لصنعاء، زرته في بيته مع السيد المرتضى بن زيد رحمة الله. ورغم أنه كان لقاء واحداً ولم يتجاوز النصف ساعة، إلا أنه كان كافياً أن أسأل رفقى السعودي عندما خرجنا، لماذا لا نرى مثل هذا عندنا؟

كان العلامة المنصور يأسرك بتواضعه وأنوار وجهه وكلماته البليغة النابعة من قلب حشوء إيمان وحب وتسامح وفرح

كتاب الشیخ حسن بن فرحان المالکی المفكّر والکاتب الاسلامي وصلنا قبل العید خبر وفاة فقيه اليمن العلامة المجتهد السيد محمد بن محمد المنصور؛ وقبل أن نكتب عنه: ننقل عزاءنا ومواساتنا لأهله وذويه؛ وكل تلامذته ومحبيه؛ ولأهل اليمن جميعاً فقد كان العلامة المنصور محل تقديرهم جميعاً. العلامة المنصور كان مثالاً للعلم والتقدّم والتواضع؛ وافر العقل؛ محنك التجارب؛ ونال تقدّم المختفين - الملكيين والجمهوريين - أطراف ثورة ١٩٦٢م.

عمل للإمام أحمد في تعز؛ وكان نائبه بمصر أيام مشروع الاتحاد الثلاثي (بين مصر وسوريا واليمن)؛ وتولى وزارة العدل والأوقاف بعد نجاح ثورة ١٩٦٢: فكان العلامة المنصور محل تقل وتوازن بين الأطراف المتحاربة، وأسهم في حماية الهاشميين داخل صنعاء من بعض السياسات الرعناء من بعض الناصريين. فقد كان هو وأمثاله من العلماء: مصدر اطمئنان وتوازن بين كافرة اليمنيين، وابقاء الثورة في مسارها السياسي؛ وإبعادها عن التحيى العرقي والعنصري.

هنا تتجلى الحكمة اليمانية. فالصراع - إن حصل - يجب أن يبقى في عنوانه السياسي بعيداً عن المذهبية والعرقية؛ وهذا ما لا يفهمه الإسلاميون اليوم؛ وجد العلامة المنصور ما وجده في سبيل إصلاح ذات الدين: بين اليمنيين أيام الثورة وبعدها، وتعرض لكتير من المضايقات والتهديدات؛ لكنه أرسى السفينتين وساعد على ذلك تلك المكانة الكبيرة للعلماء بين مساجد القبائل والمجتمع اليمني، فلم تكن يومئذ دواعش ولا دواهش، كانت الدنيا ما تزال بخير.

كانت ثورة ١٩٦٢؛ وقبلها ثورة الدستور

مرأى



دمعة وفاء قانية

طود أشم على الأعناق يرتحل
أم بحر علم على الأكتاف قد حلوها
أم أمة حلت جثامها أم
باللمنيه ما أبقيت لنا على
ولا برق هدى يجلي غيابنا
أو سلسيلاً من العرفان في زمن
كمثل من قد فقدناه وحل بنا
محمد وهو من بالحمد متصف
محمد وهو المنصور منذ نمى
العالم العابد الأواه والمثل الأ
غوث اللهييف وكهف للضعيف ومن
وذائد عن حياض الشرع مدرع
مضي تشييع الآلاف في كرب
ماشيعوا غير عرفان ومرحمة
طرق المحييا بشوش الوجه منبلج
وان يك الخطب قد أعمى نواظرنا
فإن الأجل المحروم ليس لنا
وكلنا سائر حيث الفقيد سرى
والصبر معتصم في كل نازلة
وفي بنيه أولي الأحلام سلوتنا
أيقاهم الله أقماراً مشعشعه
وعظم الله أجرها للجميع ولا
برحة لفقد العلم تنزله
جوار أحد والآل الكرام ومن
بحبهم تغفر الأوزار والزلل

أم بحر علم على الأكتاف قد حلوها
في ماتم ودموع الحزن تنهمل
نسير في ظله الحاني ونتهل
فالصبح ليل وإشراق الضحى طفل
جفت منابعه والجهل منسدل
لما توارى الأسى واستفحول الوجل
وبالفضائل والإيمان مشتمل
بربه وبخير الرسل متصل
على ومن كان للخضراء به أمل
قد عضه الدهر أو ضاقت به السبل
لحكمة ما اعترافها الجبن والخطلل
تضيق منها سهول الأرض والقلل
ونجدة هن فيه الثوب والخلل
ما الفجر في نوره الوضاله مثل
وفت أكبادنا والناس قد ذهلوها
منه الناص ولأغنت به الحيل
حتما وإن أبطأ الميعاد والأجل
ودرع من قد دته في الدنا الغيل
فكليم للمعالى بعده شعل
تنير بالعلم مايفنى به الجدل
زالـت سحائب رب العرش تنهمل
دار الخلود ونعم الدار والنـزل
بحبـهم تغـفر الأوزـار والـزلـل

للشاعر الأسيـف / يحيـي شـرف الدـين

سلام اللہ علیک

سلام عليكم سيدى يوم مولتك
ويوم قطعت الشاسعات بهمة
ويوم شهدت الحادثات جميعها
سلاماً على العمر المديد بطاعة
سلاماً على هذا الوفاء لقائد
سلاماً على قلب إلى الله قد هوى
أطاب الرحيل اليوم يا سيدى وقد
سلام عليك اليوم يا بن محمد
فضلك باق في المائة كلها
سلام إذا نوديت يوم كرامة
فتلقى رسول الله والوجه أين

للساعر الأستاذ / عبدالوهاب المحبشي

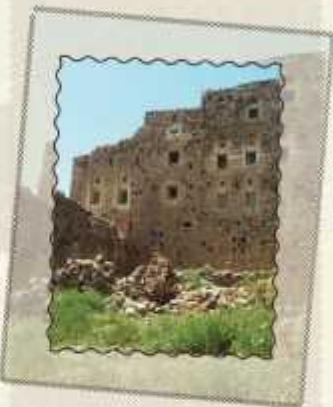
مارال صوتک فی صدری

ولم يعد في ضلوعي غير أحزاني
فقدت إنسان عيني خير إنسان
يا ويحها وضعت في طي أكفانِ
لم يُبِق لي فيه من حقٍ ولا شانِ
أوجعت قلبي إذ قررت هجراني
لم البكاءُ ولاموا العاذل الشاني
ما إن له في جميع الناس من ثاني
وريث سبطيه في فضل وعرفانِ
ومرشد الناس في سهل ووديانِ
علمتنا كيف تلو أي قرآنِ
من كل أمٍ ومن أهلٍ وخلانِ
بين البرية من قاصٍ ومن داني
لعنه إذ أعاد الوجَّه واساني
واشفع لعيٍ فقرٍ مذنبٍ جاني
ذابت بكفي بقاياه ووجداني
أجزاؤه نورٌ (حم) و(فرقان)
بحكم سيدِ حاشاك تنساني
برحمة منه في جنات رضوانِ
مع البنين تعالى خير منانِ
خير الخلقة من إنسَ ومن جانِ

فقد الأحبة أدمى قلبي العاني
وكيف لا وخليلي غاب يا وجعي
روحى وقلبي غدت تحت الشرى، وضعت
وسار بالقلب من قد كان يملكه
وا رحاته لقلبي لست تعلم قد
ولو درى الخلق من فارقْتُه علموا
عز الهدى ركن دين الله سيدنا
يا سبط أهـدى شبل الوصي ويا
يا باقر العصر يا سجاد أمتنا
قد كنت رحمة ربى بالعباد وقد
وكنت ألين قلباً يا ابن فاطمة
وكنت أكرم أخلاقاً ومنزلة
ما زال صوتك في صدرى سأجسـه
فخذ فؤادي وروحـي - منك مكرمة -
وقل لربك هذا قلبـه بيدي
اذكر فؤادي الذي لولاك ما عرفـت
لعل ربـك يوم الحشر يرحمـي
عسى إلهـك يا مولـاي يجمعـنا
ووالـدـينا وأهـلـينا وإخـوتـنا
جوـارـ أـحمدـ هـادـيناـ وـعـترـتهـ

رافي الشفاعة المحرّون / علي بن محمد الشرعري

اخترنا هذه القصيدة من ديوان الفقيد (لوامع من خواطر شواسع) لما تضمنته
من ملامح عن شخصيته وحياته وخلاصة تجربته.



هَذَا وَلِيْدُكَ يَادُورٌ

أَتَى عَلَى عَجَلٍ يَرْزَادُ يَا دُورُ
وَفِيكِ بِكْرُ الْخُطَا وَالنُّطْقِ يَا دُورُ
وَالرُّوحُ عِنْدُكَ لَا وَفْمٌ وَلَا زُورُ
عَهْدٌ لَكِنْ أَنَا ذِيَّاكَ يَا دُورُ
يَا دَارُ فِيكِ رَأَيْتُ النُّورَ يَا نُورُ
فَلَيْغَفِرِ الشِّعْرُ لِي تَكْرَازٌ (يَا دُورُ)
وَدَا عَلَى الظَّنِّ فِي مَغْتَالٍ مَحْظُورٍ
أَبْغَدُكَ الشُّكْرُ لَا وَالشُّكْرُ مَشْكُورٌ
وَمِنْ دُعَا الأَضْلِ تَبْصِيرٌ وَتَضْبِيرٌ^(١)
أَنَسَى وَجْبُكَ فِي الْأَخْشَاءِ مَحْفُورٌ
أَذْلِي بِهِ وَعَرَا التَّعْرِيفَ تَنْكِيرٌ
أَنَسَى سُرُورَ التَّلَاقِي الْغَبَّ يَا دُورُ^(٢)
مِنْ عَالَمِ الرُّوحِ إِنْ أَفْرِدْتَ يَا دُورُ^(٣)
شَانَا وَلَكَنَّا فِي الْعُمُرِ إِكْبِيرٌ
بِالنَّافَهَاتِ وَكُلُّ فِيهِ مَسْرُورٌ
جِدًا وَأَخْوَاضُهُ فَالْأَمْرُ مَيْسُورٌ
مَهْمَا أَسْأَنَا فَمَعْفُوٌ وَمَغْفُورٌ
مُحَقَّرٌ وَرِزْنُ الْفِي مِنْهُ قِطْمِيرٌ
حُسْنُ وَبْحٌ وَمَا صَدْقٌ وَمَا الْزُورُ
مَا النَّفْعُ مَا الْفُرُّ مَا شَرٌ وَمَا خَيْرٌ
شَرًا إِذَا مَا انْقَضَى مِنْهَا الدَّهَارِيرُ
إِلَيْهِ قَبْلَ حِسَابٍ وَهُوَ مَنْشُورٌ
فَمَا تَكْشَفَتِ الدُّبِيَا إِذَا هِيَ آ

قدم لها بقوله:

خاطبتُ الدار التي
ولدت بها في شهارة
بعد غياب عنها دام
خمسة وستين عاماً،
وفيها ذكرت بعض
ما حضرني من
أحوالى فيها، وبعد
مغادرتها واستمرار
السوق إليها والى
من عشت في ظلهم
ومعهم فيها، واسم
الدار (الدور):

تَالَّهِ يَا دُورُ إِنَّ الشَّوْقَ مُفْتَدٌ
 مِنْ بَعْدِ شَهْرٍ نَقْضَى فِي تَرْحُلَنَا
 حَبْيٌ لِسُوجِكَ مِنْ حُبِّي لِمُجْتَمَعِ
 سَقِّيَا وَرَغْيَا لَهُ أَهْلًا وَمَرْبِعُهُمْ
 رَبِيعُ أَقْامَ بِهِ الْأَهْلُونَ مُذْ زَمْنِ
 مُعْلَقُونَ بِأَخْلَاقِ الْكِتَابِ لَهُمْ
 سِيمَاهُمُ الصَّدَقُ وَالْتَّقْوَى الرَّاحِمُ وَالْ
 فِي رَحْمَةِ اللهِ قَدْ صَارُوا فَرَحْمَهُ
 يَا أَيُّهَا الرَّبِّ بِالنَّعْمَاءِ أَحْدَثُكُمْ
 وَكَيْ بَرَى الْخَلْفُ الْأَشْلَافَ عَنْ كَثِيرٍ
 حَيَاكَ يَا عَيْشُ لَا يَرْتُنُو لَهُ تَرَفُ
 هَذِي شَهَادَةُ كَمْ أَضْنَى الْحَيَنِ لَهَا
 أَرْضُهَا سَكَنَ الْأَخْيَارُ مِنْ سَلْفِي
 وَالْعِيشُ فِيهَا عَلَى مَاسَدِ مِنْ عَوْزٍ
 فَارْفَتُهَا مُذْ حَسِنَ مِنْ سِنِي وَقَدْ
 لَا أَعْرِفُ الْمَاءَ فِيهَا غَيْرَ فِي بِرِّكِ
 فَكَانَ أَعْظَمَ شَيْءٍ بَعْدَ فَاجَأَيِ
 وَغَيْلُ صَنْعَاءَ يَجْرِي فِي تِلَالِهِ
 وَهَيْئَةُ الْبَرِّ أَنِّي كَانَ كَائِنَهَا
 وَشَامِخَاتُ الْمَبَانِي وَالصَّوَامِعُ فِي
 وَالْجُودُ صَاهِلَةُ زِينَتُ وَسَاجِةُ
 وَمَثَلُ أُوبِرُ سَارِي وَهَاوِهَا
 وَقَضَرُ صَنَعَا وَطَاحُونُ بِهَا عَجَبُ
 وَالسُّوقُ يَرْخُرُ بِالْأَشْيَا وَقَاصِدُهَا
 وَإِذْ أَتَيْتُ حَجَالًا خِلْتُهُ طَرْفًا
 وَنَالَ كُلُّ جَدِيدٍ مُتَهَى عَجَبِي
 إِذْ أَمْسَكُوهُ بِهِ لِي ثُمَّ رَغَبَنِي
 وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يُطْفِ الْحَيَنَ إِلَى
 فَفِيكِ أَوْلُ عَهْدٍ بِالْحَيَاةِ بَدَا
 فَلَا شَبَابٌ أَنْسَانِي وَلَا كِبِيرٌ
 وَلَا رِيَاضٌ أَرِيَضَاتُ سَيِّبَيْ بَصَرِي
 وَكَمْ تَجَهَّمَ مِنْ بَعْدِ الْبَشَاشَةِ لِي
 وَكَمْ تَبَسَّمَتِ الدُّنْيَا وَكَمْ عَبَسَتْ

إِلَيْكِ مُنْذُ ارْتَحَلْنَا عَنْكِ يَا دُورُ
 وَفِي أَزَالَ دَهْنِي الْأَشْوَاقَ تَسْعِيرٌ^(١)
 أَقْامَ فِيكِ بَسُودُ الْجَمْعَ تَنْبِيرُ
 وَالدَّهْرَ فَالْكُلُّ حَمْمُودٌ وَمَشْكُورٌ
 كَاهِمُ، أَوْ هُمُ الْأَمْلَاكُ وَالْحُورُ
 مُحَمَّدٌ وَكِتَابُ اللهِ دُسْتُورٌ
 لَوْفَاءُ وَالصَّفْحُ سِيمَاهُمْ وَتَوْقِيرٌ
 أَضْوَى مِنَ الشَّمْسِ لَوْيَهْدِيكَ تَفْكِيرٌ
 يَلَا مُبَالَغَةٌ يَا أَيُّهَا الْعَيْرُ
 فَيَقْتُدُوا بَعْمَ إِعْلَامٍ وَبَشِيرٌ
 حَيَاكَ يَا زُهْدٌ فِي الدُّنْيَا وَتَطْهِيرٌ
 قَلْبِي وَضَرَّمَهُ شَوْقٌ وَتَفْكِيرٌ
 أَئْمَمَهُ هَدِيَّهُمْ فِي النَّاسِ مَشْتُورٌ
 أَحَبُّ مَا حَوَى دَارَا وَسَابُورٌ^(٢)
 بَلْغَتْ سَبْعِينَ وَالسَّبْعُونَ تَدْمِيرٌ
 أَوْ إِذْ يَسْلُ مِنَ الْأَمْطَارِ يَهْمُورٌ^(٣)
 صَوْتُ التَّوَاعِيرِ وَالْأَذَلَاءِ وَالْبَيْرٌ^(٤)
 لَا يَرْتَدِي قَلْسَنَا أَوْ شَابَ تَعْكِيرٌ^(٥)
 لَكِنَّ الْحَانَ مَسْنَاهَنَ تَرْمِيرٌ
 جَهَالٌ رُخْرُفَهَا وَالْبَابُ وَالسُّورُ^(٦)
 مَدَافِعُ الْجِيشِ وَالْقَارِي وَحُنْطُورٌ^(٧)
 يَسْبَاسُ عَادِي جَبَلُ هَوْلُ وَتَدْمِيرٌ^(٨)
 فِي الْكَمِ وَالْكَيْفِ وَالضَّوْضَاءِ مَا الصُّورُ!!
 كَالْبَخْرِ إِنْ قِيسَ مَالُوفٌ وَخَصْسُورٌ
 مِنْ جَنَّةِ الْخَلْدِ لَا يَخْكِي مِنْظُورٌ^(٩)
 وَجَامِعُ الرَّوْضَةِ الْغَنَّا وَعَصْفُورٌ^(١٠)
 عَمَّيِ لِأَطْلَقَهُ فَالْأَجْرُ مَوْفُورٌ^(١١)
 ذُرَى تَحَمَّسَ أَعْالِيَهَا الْأَعْاصِيرُ
 مُعَطَّرًا ضَحَّكَتْ مِنْهُ الْأَسَارِيرُ
 وَالرَّافِدَيْنِ وَلَا الْفَيَحَا وَخَابُورٌ^(١٢)
 فِيهَا وَسَمِعَيْ رُهُورُ وَالشَّحَارِيرُ
 وَقَتْ وَكَمْ تَابَ تَيْسِيرٌ وَتَعْسِيرٌ
 وَكَمْ عَرَانَ تَبَدِيلٌ وَتَغْيِيرٌ

بَلْوَى فَدَانَ لَنَا لُطْفٌ وَتَكْبِيرٌ
 لِكَنَّهُ مُنْذٌ فَارْقَانٌ مَقْبُورٌ
 وَقِيْ كُرُوبٌ وَذَا هَمٌ وَتَكْبِيرٌ^(١٧)
 فِي الْكَذْحِ فِي كَبِدِ تَجْرِي الْمَقَادِيرُ
 مَا لَا يُعْدُ وَلَا يُخْصِبِي تَغْيِيرٌ
 طُوْدِ يُقْلِلُكَ مَارَضَوِي وَمَا الطُّورُ!!^(١٨)
 حَدْدُ وَشْكُرٌ وَتَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ
 حَدَّثُ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا الْعَرِيْ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَيْنَ الصَّدْقُ وَالزَّورُ
 تَقْتَ عَادَ وَالْعُمَرُ بَعْدَ النَّظَمِ مَشْتُورٌ
 مَبْدَأِي خُتْمَيِ أَمْ أَيْنَ يَا دُورُ؟
 الطَّفْلُ وَالشَّابُ وَالْيَعْسُوبُ وَالْحُجُورُ
 يِنْ أَمْهَاتِي فَلَا دِيَارَ يَا دُورُ
 رُبَّاكِ مَا ذَا عَلَى الْمُسْتَنَاقِ مَقْصُورٌ
 فَالْقَلْبُ وَالدَّمْعُ مُشْتَاقٌ وَمَهْمُورٌ
 فِي الْزِيَارَةِ إِيقَاظٌ وَتَذَكِيرٌ
 لِذَاكَ قَالَ لَنَا الْقُرْآنُ (قُلْ سِيرُوا)
 بَا أُمْ يَا ائْدِي يَا أَخْضَانُ يَا نُورُ
 لِلْتُرْكِ فِي السَّرُورِ وَالْأَفَاقِ دِيْجُورُ^(١٩)
 عَنَا أَلَا لَا فَجْلُ الْأَمْرِ مَقْدُورُ
 وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ فِي الْمَحْتُومِ تَخْيِيرٌ
 مَهْمَا تَطَاوَلَ عُمْرٌ فَهُوَ مَبْتُورٌ
 مَوْتٌ وَقَبْرٌ وَعَنْهُ يَنْطَفِي النُّورُ
 سِيَانٌ مُشْتَهِرٌ فِينَا وَمَغْمُورٌ
 وَالْعَادِلُونَ وَفَهَارٌ وَمَقْهُورٌ^(٢٠)
 تَذْرِي أَجْيَى غَدًا أَمْ أَنْتَ مَقْبُورٌ
 لِمَا تَحَافُ غَدًا إِذْ ذَاكَ مَقْدُورٌ
 مَكْرُوهٌ حِيشِدٌ فَالْأَمْرُ مَيْسُورٌ
 مِنْهُ وَيُدْفَنُ مَكْرُوبٌ وَمَسْرُورٌ
 وَكُلُّ ذِي غَلْبٍ فِيهَا وَمَنْصُورٌ
 بَشْ وَذُو صَعْرٍ فِي التَّاسِيْ مَغْرُورٌ^(٢١)
 بَسْوُونَا مِنْهُ مَرْغُوبٌ وَمَحْذُورٌ
 لَا يَزْدَجِرُ وَأَزْدِيشِيرٌ شَابُورٌ^(٢٢)

طُورًا بِمَا كَسَبْتَ كَفَّيْ وَأَوْنَةَ
 أَخْرَجْتُ مِنْكَ وَحْسَنُ الظَّنِّ يَعْمَرُنِي
 هَذَا فِرَاقٌ وَذَا مَوْتٌ وَذَا حَزَنٌ
 أَيْ كَذَا خُلِقْتُ أَيْ بِدَا عَرَفْتُ
 أَنْتَ فَوَاجِعُهَا تَرَى تَخَلَّهَا
 لَكِنْنِي بِالرَّضَا وَالْحَمْدُ أَبْتَ مِنْ
 الْحَمْدُ اللَّهُ هَذَا لَا يُعَادُلُ
 مَا قُلْتُ هَذَا جِرَافَا بَلْ يَنْعَمِي
 يَنْعَمَةُ اللَّهِ أَنْبِي لَسْتُ أَكْدِبُكُمْ
 يَنْقَا وَسِينَ عَامَةً غَابَ طِفْلِكَ حَتَّى
 بِالْيَتَ شِعْرِي مَتَى أَرْسُو وَأَيْنَ أَفِي
 قَدْ عَدْتُ أَنْعِي إِلَيْكَ الْأَهْلَ قَاطِيْةَ
 أَبِي وَعَمْمِي وَخَالِي إِخْرَوَي وَخَوَا
 وَكُلُّهُمْ شَارِكُونِي فِي الْحَسَنِ إِلَى
 الْيُسْرَ بَعْدَكِ مَا أَبْلَى حَيْنَهُمْ
 وَمَا هَذَا زَوْرِنِ إِلَّا مَجْتَهُمْ
 وَحَافِرُ لِمَزِيدٍ مِنْ دُعَائِي لَهُمْ
 لَمْ أَسْهُمْ لَأَوْلَئِنَ أَنْسَاكِي يَا صَدَفَ
 وَالسَّرُورَ لَمْ يَنْسَ عَمْمِي يَا مُحْمَطَةَ
 لَوْلَمْ تَرَأَلْ فِيكَ هَلْ حَادَتْ نَوَائِنَا
 وَفِي الْمَقَادِيرِ مُخْتُومٌ وَمُشَتَّطٌ
 بِأَعَابِ النَّفْسِ أَوْ يَا سَالِكَارَشَدا
 كُلُّ لَهُ أَجَلٌ لَا بُدَّ يَنْجُوْهُ
 وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا نَعْشَنْ سَرَّكَبَهُ
 مَاتَ الْمُلُوكُ وَيَحْتِشُونَ مَوْتَنَا
 رَاجِعٌ حَسَابِكَ قَبْلَ الْفَوْتِ إِنَّكَ لَا
 وَمَا يَرُرُ غَدًا عَجَلُهُ مُجْتَنِيَا
 وَخُذْ مِنَ الرِّزَادِ مَا تَرْضَى غَدًا وَدَعْ الـ
 سَرَّكَبَ النَّعْشَ لَا مَنْجَى وَلَا غَوْثٌ
 وَكُلُّ مُفْتَقِرٍ فِيهَا وَكُلُّ ثَرِ
 وَسِكْنُ اللَّحْدَ مَقْرُونَا بِطَائِرَهِ
 وَكُلُّ حَالٍ سَيْقَنَيْ مَا يَرُرُ وَمَا
 لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ لَا غَيْرُ وَلَا رَشَدٌ

وَلَا شَهَارَةٌ أَوْ صَنْعَاءَ وَاقِتَةٌ
إِنَّ الْأَلَى كُنْتُ مِنْهُمْ فِي كِ قَدْ سَبَقُوا
فِي رَحْمَةِ اللهِ أَهْلِي فَيُضْرِبُ رَحْمَتِهِ
فَاسْتَغْفِرِي لَهُمْ يَا دُورُ إِنْ بِقَا
اسْتَغْفِرِي لِلأَجَابَ يَا مُسَبَّحةً
اسْتَغْفِرِي نَعْمَ الْأَسْتَغْفَارُ مِنْ جُدُرِ
اسْتَغْفِرِي فَعَجَمِيْعُ الْكَائِنَاتِ غَدَتْ
إِنَّ الْمَلَائِكَ عِنْدَ اللهِ تَسَأَلُ
لِرَحْمَةِ اللهِ أَلَوا إِنَّ رَحْمَتَهُ
هَذِي شَهَارَةُ بِالْتَّارِيخِ شَامِخَةٌ
فِيهَا الْمُؤَيَّدُ وَالْمَنْصُورُ قَاسِمُهَا
تِلْكَ الشَّمَارِيخُ لِلْأَذْهَارِ نَاسِرَةٌ
فَزَرُّهُمَا وَسَلِ الرَّحْمَنَ رَحْمَتُهُ



**السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي
يعزي الشعب اليمني والأمة الإسلامية في وفاة
السيد العلامة المجتهد المنصور**

قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي يبعث برقية عزاء ومواساة إلى أسرة الفقيد العلامة الكبير محمد بن محمد المنصور أعرب فيها عن الحزن والأسى لرحيل العلامة المنصور بعد عمر مديدة أمضاه في طاعة الله علماً وعملاً ودعوة، سائلًا الله أن يتغمد الفقيد في واسع رحمته وأن يجزيه خير الجزاء.. جاء فيها:

«يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضي» صدق الله العظيم

بالحزن والأسى تلقينا نبأ رحيل عالم اليمن الكبير السيد / محمد بن محمد المنصور إلى جوار الله والتحاقه بالرفيق الأعلى بعد عمر مديدة أمضاه في طاعة الله تعالى علمًا و عملاً و دعوة إلى الله و تعليمًا لعارف الإسلام. حيث كان نموذجاً للعالم العارف التقى والرباني المصلح والواسع الأفق والمعلم القدوة، وكان بين العلماء نجماً ساطعاً نوره، وترك أثراً طيباً في الساحة اليمنية والإسلامية عموماً. وبوفاته رحل عن الأمة الإسلامية نجماً من نجوم العلم والمعرفة، وخسر اليمن الميمون عظيمًا من عظمائه: فإننا لله وإنما إليه راجعون و عند الله نحتسب.

كما نتقدم إلى أسرته العزيزة وإلى شعبنا والأمة الإسلامية بالعزاء والمواساة سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يجزيه خير الجزاء ويلحقه بالأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. وسبحان الله رب الأرض و رب السماوات و رب العرش العظيم.

عبد الملك بدر الدين الحوثي

٧ ذو الحجة / ١٤٣٧هـ

وَدَاعًا



وداعاً لكريم طباعك الذي به رفعك الله في دينك.
وداعاً لصدقك الذي كان مثلاً لعلائك.
وداعاً لمجلسك الذي كنت لي فيه الناصح الشفيف.
وداعاً لأزمنة كنت نبراساً لكل قاصد لسبيل المؤمنين.
وداعاً لنفس لم تعرف الا قيم الحب والجمال.
وداعاً لبهجة كنت تزرعها في المشاعر والنفس بكل اقتدار.
وداعاً لدور شعرك الذي اختصرت به حقيقة هذه الحياة وجعلت
آمالنا معلقة بالله.
وداعاً لغفر حكمك الذي كان ثوراً في زمن الانحطاط.
وداعاً ليراع ما يخطل الا سلمات الحب لله الجليل.
وداعاً لإياتك الذي كان مدرسة يتعلم منه جموع الآباء.
وداعاً لسحر ذذتك الذي لا تقي حقه الكلمات.
وداعاً لفراند نظراتك التي سلبت بها الألباب.
وداعاً لأفكارك الناقدة التي زينت بها جيد هذا الزمان .. ما أصعب
فرق الأحباب وما أشد وطأة المصائب.. عجزت كلماتي عن إيمانك
حتى ولم يستطع قلمي البوج بما في قلبي من مكنونات حبك
.. يضاعتي مزاجة امام قامتك وهامنتك.
وداعاً يا سيدني وأبي ونور عيني.. ان القلب ليحزن وإن العين تندمع
ولا تقول إلا ما يرضي ربنا... إنما لله وإنما إليه راجعون.. رفعكم الله
إلى أعلى درجاته.. واسكنكم برحمته فسيح جناته.. أمين.
طالبك المهزون / محمد قائد الجراث

وداعاً لقلبك الحنون.
وداعاً لابتسامتك الآسرة للقلوب.
وداعاً لأخلاقك هي أرق من النسم.
وداعاً لروحك التي لم تعرف الأضغان والأحقاد.
وداعاً لكمالاتك التي صدعت بها في وجه المنحرفين.
وداعاً لواقفك التي هزت عروش المبدعين.
وداعاً لقيمتك التي جعلتك شامخاً امام عواصف
الانحراف.

وداعاً لدموعك كنت تذرها من خشية الله.
وداعاً ل أيام عرفتك وانتقا بالله.
وداعاً لتواضعك يهز قلوب العظام.
وداعاً لأوقاتك كنت فيها بين يديكم اتعلم معاني
الحب والجمال والطهر والنقاء.
وداعاً لأوقاتك كنت أسمع فيها صوتكم الدافن الحنون فتنغرس في
نفسك كل معانى الطمأنينة.
وداعاً لوجهك المشرق الذي كلما رأيته ذكرت الله الرحيم.
وداعاً لتصانحك التي ما يزال صداتها يحرك شعوري وأشجاني.
وداعاً لعلمك الذي كنت ناشراً له أيئما حلّت برحالك.
وداعاً لطبيعة قلبك وصفاء حليباً.
وداعاً لسريرتك التي لم تعرف الغش والخداع في حياتك.
وداعاً لواطن عرفتك لا تخاف في الله لومتك لاتم.
وداعاً لتفكيرك الذي واجهت به طوفان الباطل.
وداعاً لوفاقك الذي طلباً حفظته لأقرانك.
وداعاً ليامنة لم تتحن أمام عواصف المغريات.
وداعاً لشخصيتك لم تغيرها تقلبات الزمان، ولا مطامع الحياة.
وداعاً لقامتك عرفت كيف تعيش ثابتة بكل قيمها وایمانها في
ازمنة الانحراف.

وداعاً لرجولتك لم تعد موجودة في رجال هذه الأيام.
وداعاً لصمودك الذي كان رمزاً لكل سالك في سبيل الصدق
والإيقان.
وداعاً لحكمةك التي افتقدناها في زمن الفتن والصراعات.
وداعاً ليد رحيمك كانت تساندك كل محتاج.